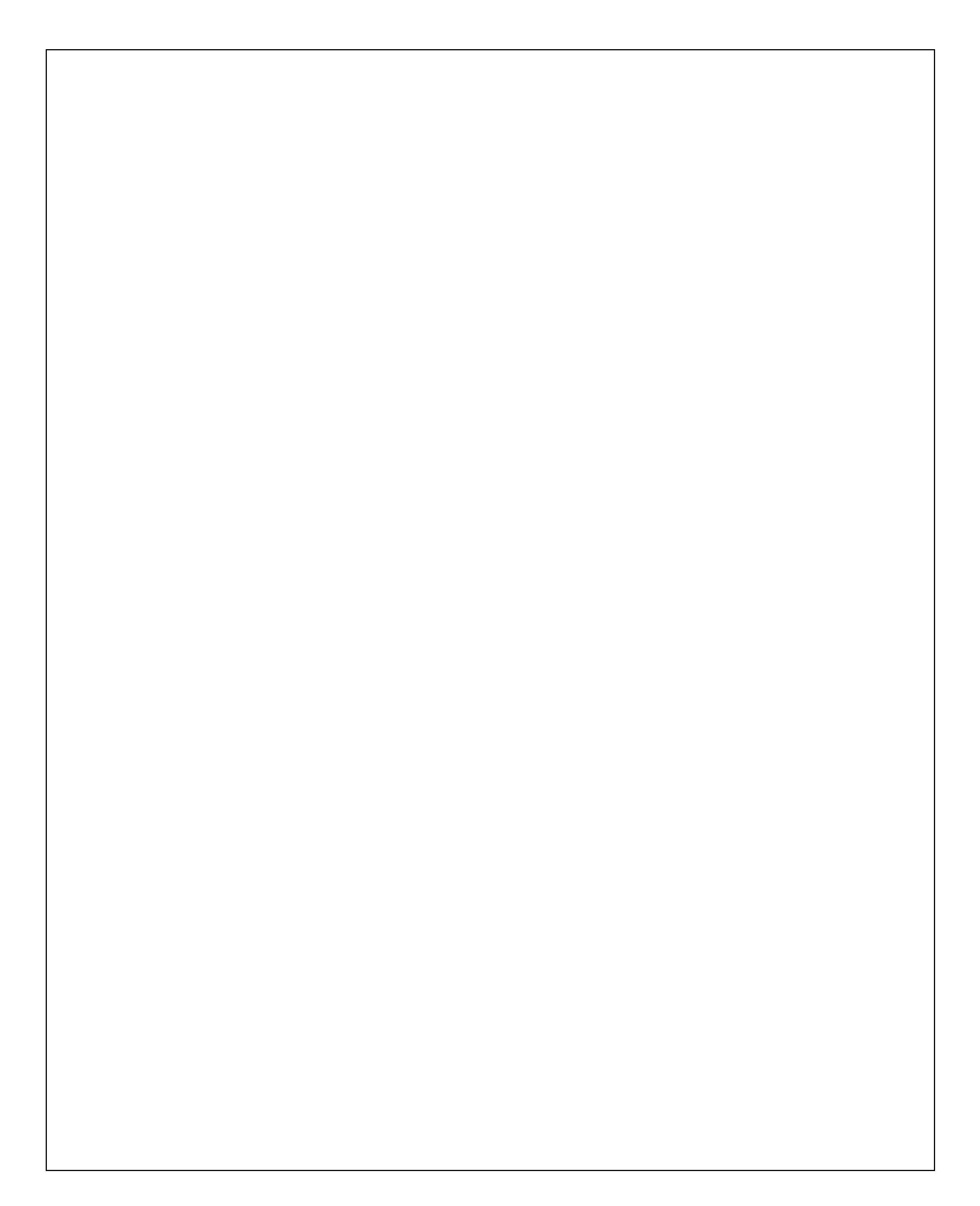

أوزان الشعر العربي
دراسة مقارنة
رياض زيد المختار

اوزان الشعر العربي

دراسة مقارنة

(بين الفراهيدي والمختار)

رياض زيد المختار



تقديم / بقلم المستشار عادل المختار.

كان والدي رحمه الله قد اجتهد في دراسة اوزان الشعر العربي , وبعد سنين توصل الى دائرة الوحدة وهي الدائرة الجامعة لاوزان الشعر العربي وحصّل على براءة اختراع واشادات عديدة من اهل العلم من داخل العراق وخارجه ,وانتشرت هذه الدائرة حتى وصلت الى اوربا ووصفوها بانها امّ البنى او البنية اللغوية الام.

وكتاب دائرة الوحدة وما يحويه من قيمة كبيرة واضافة نافعة لهذا العلم الذي بدأ من الخليل رحمه الله واستمر حتى وصل الى عبد الصاحب المختار ,حيث كان الكتاب مثار جدل على مدى عقود ,وتعذّر بعضهم بصعوبة فهمه وتوسعه الشامل الكبير في الغوص بمفاهيم الشعر والشعر المقارن وفلسفة الشعر إضافة الى تصحيح مقاييس الشعر العربي .

وانه لمن داوعي سروري وسعادتي ان اقدم هذا الكتاب الذي يعتبر تلخيص وشرح لكتاب دائرة الوحدة , حيث ان الأستاذ رياض المختار الحفيد المجتهد الذي انبرى الى فهم دائرة الوحدة وشرح وتبسيط الكتاب وايضاح الفوائد والقيمة الكبيرة لهذا الكتاب ,وفي الوقت نفسه لخّصه وبين الإفادة الرائعة, ورغم صغر حجم الكتاب بالمقارنة مع دائرة الوحدة الا انه جمع الدرر في هذا الكتيب.

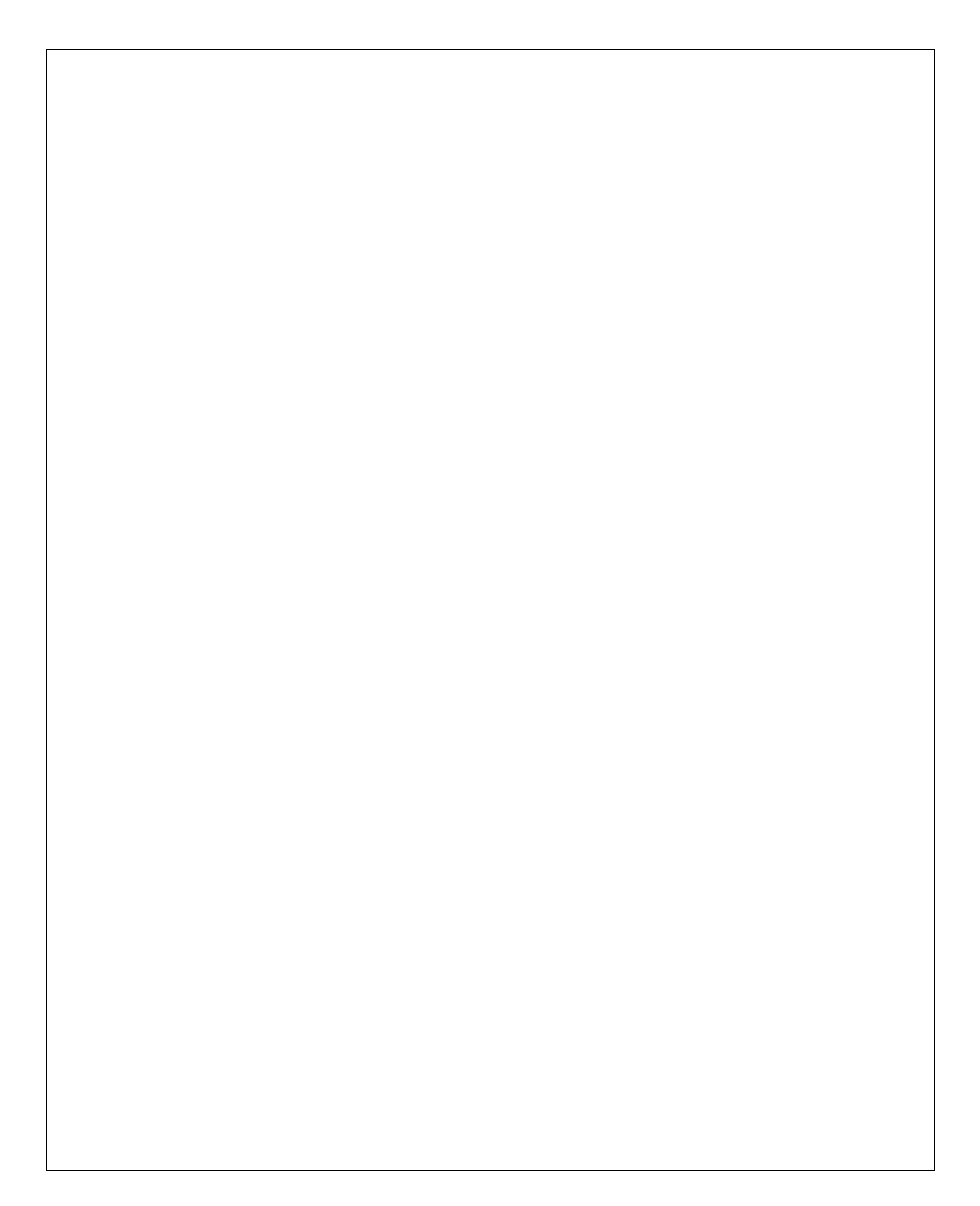
حيث تكلم عن الدائرة وتقسيمها واوزان الشعر وتقطيع البحور وموازين البحور والمقارنة وايضاح الأنسب في نظم الشعر , وذكر ايضاً آراء اهل العروض في كثيرٍ من المواضع وكيف ان عبد الصاحب المختار وافقهم واتفق معهم وسار على نهج الخليل في استكمال الشعر العربي.

وهذا الكتاب صغير بحجمه لكنه كبير بقيمته, حيث يعتبر وسيلة إيضاح وشرح للكتاب الأُم.

ونسأل الله ان يكون علماً نافعاً لنا ولمن جاء من بعدنا.

المستشار/ عادل المختار

بغداد/ العراق



تمهيد

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى.

كان عبد الصاحب المختار رحمه الله قد توصل الى دائرة جامعة لدوائر الخليل الخمسة, واستخرج منها جميع اوزان الشعر العربي , ونشر الكتاب في ثمانينيات القرن الماضي بواسطة المنظمة العربية للتربية والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية, الا ان هذا الكتاب لم يأخذ حيّز الانتشار بين اهل العروض.

ثم اني رأيت الكتاب قد هُجر رغم ما فيه من فوائد وفرائد فعزمت على شرح مختصر له وبيان تلك الفوائد الجليلة في تصحيح اوزان الشعر العربي, فكان بحثي مقارن بين اوزان ودوائر الخليل من جهة وبين اوزان المختار من جهة أخرى , وعملت مقارنة بينهم في كل بحر حتى يعلم القارئ القيمة الكبيرة التي جاء بها المختار , مضافاً الى الشواهد من كلام العرب.

ودائرة المختار او ما يسميها دائرة الوحدة متكونة من 29 مقرة بين د او دن مستخرجاً منها جميع اوزان العرب مضافاً الى المهملة وتفاصيل يطول القول فيها.

فعملت مختصر لشرح كتاب دائرة الوحدة في اوزان الشعر العربي و اسأل الله ان أكون قد وفقت به .

فطالعت كتب العروض بين قديمها وحديثها ونظرت في آراء اهل العلم في ذلك وقارنت القول, فوجدت ان المختار لم يخالف الفراهيدي ولا اهل العروض في أساس العلم او ما ارتكز عليه, ولكن المخالفة كانت في استخدام الموازين, فمن جهة المختار كانت ايسر لانه حاول ان يبسط القول ليسهل على الناظم في ذلك.

ومن تتبع ما سنذكره باذن الله يعلم ان الأساس ثابت وما هي المخالفة الا في الموازين وغاية المختار تبسيط وتيسير نظم الشعر, وهذا ما سعى اليه الكثير من اهل العروض.

رياض زيد المختار / بلجيكا

2025

دار النبلاء/ طباعة نشر توزيع

شارع المتنبي

2025

مدخل:

أقول: كان الخليل بن احمد الفراهيدي رحمه الله قد بسط العلم في اوزان الشعر العربي فجمع خمسة عشر بحراً وركبها من عشرة تفعيلات منها اثنين مكررة بوتد مفروق وهي مستفع لن وفاع لاتن ,وعدد حروف التفعيلات بلا تكرار عشرة جُمعت في (لمعت سيوفنا).

ثم ان الخليل ولتبسيط القول قال: ان التفعيلة مكونة اما من وتد او سبب او فاصلة وعلى هذا قس, وقال: ان الوتد نوعين امام مجموع واما مفروق فأما المجموع فهو ساكن بعد متحركين واما المفروق فهو ساكن وسط متحركين,وقال: السبب نوعين خفيف وثقيل واما الخفيف فهو ساكن بعد متحرك واما الثقيل فهو ساكنين ,وان الفاصلة شكلين اما الصغري فهي ثلاث متحركات ثم ساكن والكبرى هي اربع متحركات ثم ساكن وليس موضعه التوسع في اساسيات العروض لان الكتب قد حملت كثيراً من شروحات وشواهد وليس الموضع هنا ان نعيد ما قالوا في فهم اوزان الشعر العربي.

وتركيب التفعيلة عند الخليل هي مما ذكرنا حيث ان تفعيلة فعولن متكونة من وتد مجموع وسبب وتكتب هكذا //0 /0 ,واذا اخذنا تفعيلة فاعلاتن فهي مكونة من سبب خفيف ووتد مجموع ثم سبب خفيف وتقطيعها يكون /0 //0 /0 واذا اخذنا مستفع لن او ما يسميها اهل العروض مفروقة الوتد فتقطيعها يكون /0 /0/ /0 وعلى هذا يكون قياسك.

ويجب علينا ان نعلم ان اهل العروض اختلفوا في مواضع كثيرة من البحور وراحوا يجتهدون في ذلك وكلّ له مذهب.

ومما يجب علينا ان نعرفه ان الخليل بن احمد رحمه الله كان قد وضع تفعيلاته استناداً على شواهد العرب وقسم التفعيلات عليها وكان رحمه الله اماماً في هذه الصناعة ,ومن تأمل ما ابتكر الخليل من هذه الصناعة عَلِمَ عِلْم الرجل وانه حاول المحافظة على الشعر العربي من الضياع او من فقدان قيمته الموسيقية والوزنية.

ويجب علينا ان نعلم ان العرب كانت تزن الشعر بالحركة والسكون بنظام الموسيقى لانهم لم يكونوا يدونون جميع الاشعار ولم يكونوا يعرفون التفعيلات وعلى هذا كان نظامهم في الحركات والسكنات ومنه يعرفون الوزن ان كان سالماً او مكسور وظني ان العرب كانت تعرف الاوزان

بمسمياتها التي وصلت والينا استناداً الى بعض الشواهد التي وصلت الينا ولا يمكن ان يكونوا قد جهلوا مسميات الاوزان ,لان الخليل نفسه رحمه الله كان يعطي تفسيراً لمعاني الاوزان وكأنه نقل أسماء البحور ,وظني لو كان الامر عنده لغير الأسماء ولكنه استند الى ما حصّله من هذه المسميات.

ثم ان عبد الصاحب المختار رحمه الله كان قد اجتهد الى فهم اوزان الشعر العربي بعد بحث اخذ منه بقوله ست سنين وراجع كتب العروض ودواوين الشعراء فوصل الى نظرية جديدة في طرحها قديمة في مضمونها, ومفادها ان الشعر اما ساكن او متحرك فرمز للحرف المتحرف بحرف (د) ورمز للحرف الساكن بحرف (ن) وبالتالي كانت الانطلاقة له ,حيث اذا اردنا ان نقول (أن) فتكون (دن) واذا اردنا ان نقول صابر تكون دن دن واذا اردنا ان نقول كلماتٌ تكون دددن دن .

وابتكر عبد الصاحب المختار ما اسماه النون المحركة وهي تكتب نَ ومفادها في الاوزان بقول الاضمار حيث ان تفعيلة متفاعلن تكتب عند المختار دنَ دن ددن وهكذا تكتب وعاد الحرف ساكن تكتب دن دن ددن فالاضمار تسكين الحرف موقتاً ويمكن ان يعود الى حالته التي كان عليها وعلى هذا يُقاس مفاعلتن وفعلن من الاضمار ثم ان عبد الصاحب المختار ادخل موازين غير الموازين التي كانت عند اهل العروض وما غايته الا تبسيط الزحاف وتيسيره لان الزحاف معقد جداً من جهة تنوعه حيث اذا اختصرنا القول فيه نقول :انه يقع في الثاني والرابع والخامس والسابع وفي الثاني ثلاث حالات وهي الاضمار والخبن والوقص وفي الرابع يسمى الطي وفي الخامس يسمى العقل او القبض او العصب وفي السابع يسمى الكف وهناك زحافات مزدوجة وهي أربعة وهناك من الزحافات ما تجري مجرى العلة ومن العلل ما تجري مجرى الزحاف مثل التشعيث وايضاً العلل ومنها علل الزيادة وعلل النقص. وهذه التفرعات الكثيرة ما زادت من صعوبة فهم اوزان الشعر العربي امام المختار فقد غير مفاهيم الموازين وعليه غير التفعيلات وكأنه توصل الى الطريقة الاصلية التي كان العرب يعتمدونها في نظم الشعر وعليه تغير مفهوم الزحاف تغيراً كبيراً واتجه الى التبسيط كما سناتي على القول في كل بحر باذن الله تعالى.

دائرة الوحدة في اوزان الشعر العربي: كان المختار وفي أواسط السبعينات او بدايتها قد توصل الى اكتشاف دائرة الوحدة والتي عدها أساس قيام اوزان الشعر العربي وهي دائرة متكونة من 29 نقرة وكل نقرة اما تكون د او دن وعليه استطاع وبجمع النقرات ورصفها على شكل دائرة ان يستخرج شكلاً جامعاً لاوزان الشعر العربي كلها بدون أي استثناء ,وشرط في الدائرة ان تكون الاوزان بها باتجاهين مع عقارب الساعة وعكسها وفي كل اتجاه تعطيك اوزاناً غير التي في الاتجاه الاخر والاوزان لا تتكرر ابداً وكما سيأتي بيانها في موضع كل بحر وسنفصل القول في تفكيك الدائرة.

في الرد على من انتقد دائرة الوحدة:

وممن انتقدوا قالوا: لماذا المختار لم يذكر الوتد ولا الفاصلة في دائرته بل اكتفى بذكر د و دن.

نقول: ان ترتيب الدال والنون في الدائرة من حيث التسلسل هو وتد مجموع ومفروق ,فاذا قرأنا د ثم دن فيكون وتد مجموع واذا عكسناها يكون وتد مفروق ومنه نرى ان الاوتاد موجودة بالدائرة لكن المختار فرق الوتد ليحصل على اوزان أخرى وتيسير اكثر لمن اطلع عليها ,والفاصلة تاتي من خبن السبب والفاصلة الكبرى تاتي بالزحاف كما قال بذلك القرطاجني والمختار وكثير من اهل العروض ومنهم من لم يعد الفاصلة.

وممن انتقدوا قالوا: ان اوزان المختار في الدائرة لا تعود الى نقطة البداية التي بدأت منها وعليه هي مخالفة لاوزان الخليل او دوائره ,لان الخليل بدوائره الخمسة جميع اوزانه تعود الى النقطة التي بدأت منها فيسهل على القارئ او الباحث ان يصل الى الوزن الكامل من بدايته الى نقطة عودته.

نقول: ان دوائر الخليل ولمن تمعن بها يرى ان كثير من الاوزان لا تعود الى النقطة التي بدأت منها ,وهذا الامر انتقده اصلاً كثيراً من اهل العروض منهم إبراهيم انيس وامين السيد على وابن رشيق ومصطفى جمال الدين وخلق كثير والتفصيل به نقول :فلو اخذنا بحر الوافر مثلاً فعند اهل العروض هو مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن وهذا امر لم نجد عليه شواهد عند العرب بل ان اصل الوزن هو مفاعلتن مفاعلتن فعولن وبالتالي يكون الفرق في التفعيلة الأخيرة وغاية جعلها مفاعلتن فقط لارجاع الوزن الى نقطة البداية ثم ادخلوا على مفاعلتن تغيرات حتى حولوها الى

فعولن وقالوا بها ,واما بحر الهزج فوزنه مفاعيلن وهو سداسي وقال اهل العروض: ان الوزن لا يأتي الا رباعي ولعمري اذا كان لا يأتي الا رباعي لماذا ذكروا انه سداسي الا لترجيعه الى نقطة البداية التي انطلق منها ,ولا يوجد من شواهد العرب على السداسي , وقالوا في بحر السريع مستفعلن مستفعلن فاعلن وقالوا ان فاعلن هي مفعولات وادخلوا عليها الطي والكسف والصلم وقال المختار في هذا البحر غير ذلك, ثم انهم قالوا في ذات الشي على بحر المضارع والمجتث وهلمّ جرا مما لا مجال للتوسع فيه ولسنا في موضع نقد لكنا في موضع دفاع.

وممن انتقدوا: قالوا ان المختار اساء للخليل.

نقول: واي إساءة يقصدون بجهلهم بل ان المختار رفع من علم الخليل وهذبه ورتبه وازال الشوائب التي كانت قد اعترته ودافع عن اوزان العرب وكلامهم ومن القصائد والشواهد التي كان اهل العروض يعتمدونها مكسورة من أشعار امرئ القيس ومعلقة عبيد بن الابرص وعلقمة وعدي بن زيد العبادي وامية بن ابي الصلت وغيرهم ممن ذكروا ان اشعارهم مكسورة وليست صحيحة ,حيث اثبت المختار ان اشعارهم صحيحة عن طريق تعديل اجراه في صياغة اوزان الشعر فاثبت لكل المعارضين ان العرب كلامهم صواب وليس فيه كسر ولا خروج عن الوزن وبعد هذه يأتي من يقول انه اساء للخليل عن جهل بعلم المختار.

وممن انتقدوا قالوا :ان المختار ابتكر اوزان جديدة وهذا وهم منه لان وزن دق الناقوس لم يكن عند العرب من الشواهد عليه وبحر الخبب ايضاً فهذا امر نرفضه.

نقول: ولعمري هل بحر المضارع والمجتث له من الشواهد ما يمكن ان يكون بحراً ,بل ان القرطاجني صاحب منهاج البلغاء قال ان من يعتبر بحر المضارع بحراً فقد اساء لاوزان الشعر العربي وبحر المضارع لا يمكن ان يكون من اوزان الشعر العربي هذا الامر الأول ,ثم ان بحر دق الناقوس الذي ذكره المختار ذكر من شواهده ابياتاً للامام علي عليه السلام كما سيأتي في موضعه وعليه يمكن ان نعتمدها شواهد لقرب فترة الامام علي من العصر الجاهلي اصلاً إضافة الى ذلك ان القرطاجني ذكر بحر الخبب بمسماه بحر الخبب ووضع له تفعيله متفاعلتن متفاعلتن ,والامر الاخر ان من أصحاب العروض المحدثين منهم صفاء خلوصي وامين السيد وخلق قالوا يجب فصل بحر المتدارك الى ثلاثة بحور :بحر يكون دق الناقوس وبحر هو الخبب وبحر يعود الى المتدارك على فاعلن, لانه لا يمكن ان تكون تفعيلة فاعلن تتحول الى

فعلن بالسكون والتحريك كما نقول دن ددن يكون دن دن او دنَ دن وكما عند اهل العروض ان يدخلوا عليه الخبن والقطع والتشعيث ,وقالوا ان التشعيث يدخل على الحشو باعتبار علّة تجري مجرى الزحاف والقطع يدخل على العروض والضرب وكلام غير ذلك وما قصدهم الا ان يعودوا الى ما اقتنعوا به وهذا امر وهم ,ومن يتوهم ان المختار اجتهد في ذلك فقد وهم ايضاً لان كثير من اهل العروض قالوا لا بد من تفكيك بحر المتدارك الى ثلاثة بحور بل ومنهم من رفض التشعيث نهائي ,ومن اطلع على اقوال اهل العروض عرف ان المختار كان على صواب في تفكيك بحر المتدارك (راجع قولنا في بحر المتدارك والخبب ودق الناقوس)فجميع الحجج التي قيلت هي حجج عليهم لا لهم .

عنصر الانسجام(انسجام الموازين):ذكر المختار عنصر الانسجام وقال :ان اهل العروض والفلاسفة كانوا يبحثون عن عنصر الانسجام وكيفية الوصول اليه ولم يصلوا اليه وقال المختار عن عنصر الانسجام موضح القول في بيانه:

1	2	3	4
د	دن	دن	دن
دن	د	دن	دن
دن	دن	د	دن
دن	دن	دن	د

قال المختار: لو اخذنا العمود 1 وقرأناه من اعلى يكون (د دن دن دن)واذا قرأناه من اسفل الى اعلى يكون أعني بالعكس يكون (دن دن دن د) وعلى هذا نجد ان الميزانين (مفاعيلن ومفعولات) فهما متضادان.

ولو حذفنا الساكن الأخير من مفاعيلن فيكون ددن دن د ,واذا حذفنا الساكن الأول من مفعولات يكون ددن دن د, فبالجمع بينهما يضيع الوزن وقال المختار: الأول اوله وتد مجموع والثاني آخره وتد مفروق وآخر الأول سبب وأول الثاني سبب فهما غير متجانسين.

اما العمود الثاني : فلو قرأناه من اعلى الى اسفل يكون دن ددن دن واذا قرأناه من اسفل الى اعلى يكون دن دن ددن فالاول فاعلاتن والثاني مستفعلن وبزحاف مستفعلن يكون دن دددن وبزحاف فاعلاتن يكون دن دددن وعلى ذلك فبالجمع بينهما يختل الوزن فلا يوجد انسجام بينهما.

واذا اخذنا العمود 3 وقرأناه من اعلى يكون دن دن ددن وهو مستفعلن وهو عكس ميزان مفاعيلن وبزحاف الاثنين يكون ددن ددن و ددن ددن كما وان فاعلاتن دن ددن دن لا تنسجم مع مفعولات دن دن دن د وبزحاف الاثنين يكون دن ددن د و دن ددن د ولا يتولد عنصر انسجام .

وعلى هذا تكون موازين المختار كالاتي:

فمن اعلى:

4	1
3	2
1	3
4	2

ومن اسفل يكون:

1	4
3	2
4	2
1	3

ومن جانب آخر نقول:

ددن دن دن ــ ددن دن د مفاعيلن

دن دن دن د ــ ددن دن د مفعولات

دن ددن دن ــ دددن دن فاعلاتن

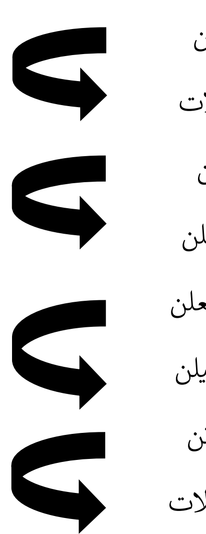
دن دن ددن ــ دن دددن مستفعلن

دن دن ددن ــ ددن ددن مستفعلن

ددن دن دن ــ ددن ددن مفاعيلن

دن ددن دن ــ دن ددن د فاعلاتن

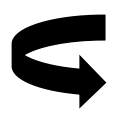
دن دن دن د ــ دن ددن د مفعولات



وفي الثلاثي يكون:

دن ددن ـ دددن

ددن دن ـ ددن د



متشابهان متعاكسان

حيث ان الجمع بينهما يؤدي الى اجتماع سببين او وتدين .

دن ددن ددن دن

ددن دن دن ددن

والزحاف يجمع فاصلتين او اكثر.

وهذا ملخص عنصر الانسجام الذي قاله المختار وفصل القول به.

بحر الطويل

ووزنه:

ددن دن / ددن دن دن / ددن دن / ددن دن دن

ددن	د(قبض)	ددن	دن	دن	ددن	دن	ددن	دن	دن
ددن	د(قبض)	ددن	دن	دن	ددن	د(قبض)	ددن	دن	دن
ددن	د(قبض)	ددن	د(قبض)	دن	ددن	د(قبض)	ددن	دن	دن
ددن	د(قبض)	ددن	د(قبض)	دن	ددن	د(قبض)	ددن	د(قبض)	دن

نلاحظ ان القبض في الموازين الأربعة جائز ولا يخالف قواعد الوزن.

ددن دن/ ددن دن د(كف) /ددن دن /ددن دن د(كف)

نلاحظ في الكف يجوز ايضاً لو دخل على مفاعيلن الأولى او الثانية او الاثنين معاً.

ددن	د(قبض)	ددن	دن	د(كف)	ددن	دن	ددن	دن	دن	1
ددن	د(قبض)	ددن	دن	د(كف)	ددن	دن	ددن	د(قبض)	دن	2
ددن	دن	ددن	دن	دن	ددن	د(قبض)	ددن	دن	د(كف)	3

نلاحظ من 1 ان القبض في فعولن والكف في مفاعيلن لا يخرج عن الوزن وذلك لعدم اجتماع اربع حركات ولا فاصلتين على التعاقب ولا في 2 اذا قبضنا فعولن الأولى ومفاعيلن الأخيرة والكف في مفاعيلن الأولى وايضاً في 3 اذا قبضنا فعولن ومفاعيلن الأخيرتين.

وسنأتي على ذكر شواهد للتوضيح.

اما الاحتمالات التي تدخل ضمن الخروج عن الوزن فهي كالاتي:

ددن	د(قبض)	ددن	د(قبض)	د(كف)	ددن	د(قبض)	ددن	د(قبض)	دن

فلو اجتمع القبض والكف في جميع الموازين يخرج عن الوزن.

ددن دددن   ددددن دددن   ددن

حيث تجتمع فيه فاصلتان على التوالي واربع حركات من جراء الزحاف وبالتالي لا يجوز.

وعلى هذه القاعدة التي ذكرها المختار يمكن قياس الوزن وضبط الموازين والاحتمالات عديدة واكتفينا بهذه الأمثلة لأننا نظن ظناً حسناً ان ما قدمناه قد افاد من جهة تبيان ما قصد المختار من ذلك.

وهذا ما كانت العرب تراعيه في فهم الموازين والاوزان للشعر ,واذا قلنا على قول العروضيين في القبض والكف على الاحتمالات التي على الناظم اما ان يحفظ الكثير او يقلد من نظم قبله لكي لا يخرج عن الوزن.

واذا اخذنا فعولن ددن دن مثلاً وادخلنا عليها الثلم تكون فعلن دنَ دن حيث ان الثلم حذف اول الوتد والثرم حذف اول وتد مقبوض فيكون في ددن دن الى ددن د الى دن د ,وجميع هذه كانت مع مراعاة ان لا تجتمع اربع حركات ولا فاصلتان على التعاقب ومن الشواهد نقول:

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي   فلم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

ددن دن/ ددن دن دن /ددن دن/ ددن ددن   ددن دن /ددن دن دن /ددن دن/ ددن دن دن

فيكون عروض الأول مقبوض كما موضح والشطر الثاني سالم

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً   ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ددن دن /ددن دن دن /ددن دن /ددن ددن   ددن دن/ ددن دن دن /ددن دن /ددن ددن

حيث عروض وضرب البيت مقبوض فلا وجود لخلل في القاعدة التي ذكرنا.

أقيموا بني النعمان عنّا صدوركم   والا تقيمو صاغرين الرؤوسا

ددن دن /ددن دن دن/ ددن دن /ددن ددن   ددن دن /ددن دن دن/ ددن دن/ ددن دن

حيث يكون الأول مقبوض العروض والثاني محذوف من ددن دن دن الى ددن دن والمعنى من مفاعيلن الى مفاعي.

وما كلّ ذي لُبٍ بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

ددن دن /ددن دن دن /ددن دن/ ددن ددن ددن دن/ ددن دن دن/ ددن د /ددن دن

شاقتك احداج سليمي بعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع

دن دن/ ددن دن د/ ددن دن/ ددن ددن ددن دن/ ددن دن د / ددن دن/ ددن دن دن

ثلم كف سالم مقبوض سالم كف سالم سالم

حيث ان جميع الأمثلة هي اكمال لصواب القول.

اتطلب من اسود بيشة دونه أبو مطرٍ وعامرٌ وأبو سعد

ددن د / ددن ددن / ددن د/ ددن ددن ددن د/ ددن ددن / ددن د / ددن دن دن

مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض سالم

هاجك ربع دارس الرسم باللوى لاسماء عفّى اية المور والقطر

دن د / ددن دن دن / ددن دن/ ددن ددن ددن دن/ ددن دن دن/ ددن دن /ددن دن دن

اثرم سالم سالم سالم سالـــــــم

أثلم: ددن دن حذف اول الوتد ينتقل الى دن دن

أثرم: ددن دن بعد قبض تتحول الى ددن د ثم حذف اول الوتد تكون: دن د

هذا ما اختصرناه من بحر الطويل ونسأل الله ان نكون قد وفقنا في بسطه وتيسيره انه سمع مجيب الدعاء.

بحر الخفيف

ووزنه عند اهل العروض فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

وقيل في مستفعلن بوتد مفروق وكتب كما يلي مستفع لن و مس تفع لن .

ولم يقتنع اهل العروض بتفعيلة مستفعلن بعد فاعلاتن ,وذلك لعدم وجود عنصر الانسجام الذي تكلما عنه في اول الكتاب, حيث لجأوا الى جعل مستفعلن مفروقة الوتد فقطعوها الى مستفع لن لايجاد حل وبعد تفريق الميزان يتحول من دن دن ددن الى دن دن د دن, الغاية تفريق الوتد ولم يلحظوا ان الاندماج بين تفريق مستفعلن يحول الوزن كامل حيث يتحول الى فاعلن مفعولات مستفعلاتن وبالتالي يحصل الانسجام وظن اهل العروض ان التفريق يبقي الوزن ولا يتغير ,وعلى ذلك قال إبراهيم انيس صاحب موسيقى الشعر : نسأل انفسنا بعد ذلك احقا اهل العروض كانوا جادين حين ذكروا لنا ان المقياس الأول هو فاعلاتن يأتي احياناً فاعلات وان مثل هذا يعد صالحاً مقبولا.

وجميع الزحفات التي تاتي على الخفيف غايتها الوصول الى الوزن الذي ذكره عبد الصاحب المختار وهو فاعلن مفعولات مستفعلاتن.

كم اتاها قومٌ على غرّةٍ منـ	ـها وراموا أمراً فعزّ الوصول
دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن دن	دن ددن / دن دن دن د / دن دن ددن دن
فاعلن مفعولات مستفعلاتن	فاعلن مفعولات مستفعلاتن

فالمنايا ما بين سارٍ وغادٍ	كلّ حيّ في حبلها علق
دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن دن	دن ددن /دن دن دن د/ دن ددن

حلّ اهلي ما بين درني فبادوا لي وحلت علوية بالسخال

دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن دن دن ددن /دن دن دن د /دن دن ددن دن

وقطع البيت الصاحب بن عباد على غير هذا التقطيع وبعد ان بحثنا وجدنا ان السكاكي في مفتاح العلوم قد اجاد في تقطيع البيت كما ذكرناه أعلاه.

ليت شعري هل ثم هل آتينْهم ام يحولن من بعد ذاك الردا

دن ددن /دن دن دن د /دن دن ددن دن دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن

فاعلن مفعولات مستفعلاتن فاعلن مفعولات مستفعلن

وتقطيعه: لي تشع ري هل ثم م هل آتين هم

ان قدرنا يوماً على عامرٍ ننتصف منه او ندعه لكم

دن ددن /دن دن دن د/ دن دن ددن دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن

فاعلن مفعولات مستفعلن فاعلن مفعولات مستفعلن

وفؤادي كعهده بسليمي بهويٍ لم يزل ولم يتغير

دددن / دن ددن د/ دن دددن دن دددن / دن ددن د /دن دددن دن

فعلن مفعلات مستعلاتن فعلن مفعلات مستعلاتن

وقطعها السكاكي: فعلاتن مفاعلن فعلاتن

يا عمير ما تظهر من هواك

دن ددن/ ددن دن د / ددن ددن دن

فاعلن مغعولات متفعلاتن

ليت شعري ماذا ترى　　　ام عمرٍ في امرنا

دن ددن /دن دن دن د/ دن　　　دن ددن/ دن دن دن د/ دن

فاعلن　مفعولات　　　فاعلن　مفعولات

فعند اهل العروض فاعلاتن يدخل عليها الخبن فتكون فعلاتن ويدخل عليها الكف فتكون فاعلات ويدخل عليها الشكل فتكون فعلات ,والشكل هو الخبن والكف وفاعلاتن في الضرب لا يجوز الكف والشكل واما مستفعلن فيدخل عليها الخبن فتكون مفاعلن ويدخل عليها الكف فتكون مستفعل ويدخل عليها الشكل فتكون مفتعل وتتحول الى مفاعل ولا يجوز الطي ولا الخبل لانها مركبة من سبب خفيف ووتد مفروق وموضع الوتد داخل فيه الرابع وبالتالي الطي يدخل على الوتد وهذا ما لا يجوز.

وهذه الزحافات التي ذكرناها ما غايتها الا ضبط البيت حتى يعود كما ذكره المختار .

وقال المختار ان الزحاف في ثاني السبب فقط .

قال مهيار الديلمي:

لا عدمْت الاحلام كم نولتني　　　من عزيز صعبٌ عليه النوال

دن ددن/ دن دن دن د /دن دن ددن دن　　　دن ددن /دن دن دن د/ دن دن ددن دن

فاعلن　مفعولات　مستفعلاتن　　　فاعلن　مفعولات　مستفعلاتن

حيث ان وزن المنسرح دن دن ددن دن دن دن د دن دن ددن واذا حذفنا اول النقرة من أوله ووضعناها في آخره كان الوزن دن ددن دن دن دن د دن دن ددن دن .

والمنسرح الثاني هو: دن دن ددن دن دن دن د دن دن دن واذا حذفنا اول نقرة منه ووضعناها في آخره كان الوزن دن ددن دن دن دن د دن دن دن دن وهو وزن الضرب المشعث من الخفيف.

ومن وزن المشعث من الخفيف قول عدي الغساني:

ليس من مات فاستراح بميتٍ　　　　انّما الميت ميت الاحياء

دن ددن/ دن ددن د /دن دددن دن　　　دن ددن /دن ددن د /دن دن دن د

فاعلن　مفعلات　مستعلاتن　　　فاعلن　مفعلات　مستفلات

يقول المختار: وعلى هذا يصح وزن الخفيف من الزحاف الذي يعتريه دون القول بالمعاقبة او احتياج الى قواعد الزحاف في حشوه.

انتباه: نلاحظ في التقطيعات او الموازين ان التفعيلة الأولى وهي فاعلن تتحول الى فعلن كما موضح :

دن ددن ــ دددن

دن دن دن د ـ ددن دن د وتتحول ايضاً الى ـ دن ددن د

دن دن ددن دن ـ ددن ددن د

وتتحول الى ـ دن دددن دن

وتتحول الى ـالتشعيث : دن دن دن د

وهذه جميع تحولات الزحاف من الخفيف.

وبعبارة: جواز حذف الساكن من النقرة الخفيفة (دن) او احدى الخفيفتين المتجاورتين على ان لا تجتمع فاصلتان ولا نقرتان قبل الفاصلة.

ويقول اهل العروض: ان فاعلاتن يدخل عليها الخبن والكف ومستفع لن يدخل عليها خبن وكف وشكل ويجوز المعاقبة وتفاصيل أخرى.

والاساس كما ذكره المختار: ان لا تجتمع فاصلتان على التعاقب ولا اربع حركات ولا نقرتنا خفيفتان قبل الفاصلة .

وهذا ما زاد من الصعوبة او قلة النظم على هذا البحر جهة ,كثرة زحافات فاعلاتن ومستفع لن .

قال الشاعر:

انما نحن والحمام سواءٌ لم تفارق اطواقنا الاجياد

دن ددن/ دن د دن د /دن دددن دن دن ددن /دن دن دن د/ دن دن دان

حيث من الزحاف يتبين انه لم تجتمع اربع حركات ولا فاصلتان ولا نقرتان خفيفتان قبل الفاصلة.

بحر الرمل

أقول: وعند اهل العروض هو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وذكر جميع اهل العروض ان هذه التفعيلة مكررة ثلاث مرات وسنأتي على اختصار القول فيها ,وذِكر رأي المختار والمقارنة لمعرفة الأقرب الى تبسيط الوزن.

ذكر المختار ان اصل وزن هذا البحر هو فاعلن مستفعلن مستفعلن مع نقرة,وهو ما يعادل عند المختار دن ددن /دن دن ددن /دن دن ددن وهذا ما يعادل تحويل فاعلاتن ثلاث مرات.

وذكر اهل العروض انه يأتي محذوف في الضرب وعليه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن ومنه يكون دن ددن / دن دن ددن/ دن دن ددن بحذف نقرة السبب الأخيرة ليكون البحر فاعلن مستفعلن مستفعلن.

ومما قدمنا القول بين الوزنين نقول: ان فاعلاتن اجتهد عليها اهل العروض وادخلوا عليها انواعاً من الزحاف والعلل لكي يستقيم الوزن وعندهم استقامة الوزن ان يكون فاعلن مستفعلن مستفعلن لكن عن غير دراية ولا انتباه منهم ,فاذا اخذنا جميع الشواهد في بحر الرمل تراها لا تخرج عن فاعلن ومستفعلن ,والكم الكبير من الزحافات المفردة والمزدوجة وعلل الزيادة والنقص التي ادخلوها على فاعلاتن كما وضحناها بالرسم وما غايتها الا ان تعود الى فاعلن مستفعبن مستفعلن.

بعد بحثنا في كثير من كتب العروض واستخراج الشواهد التي سنأتي على ذكرها نجد ان اصل البحر كما ذكره المختار.

واذا ذكرنا مثلاً في الخبن والكف والشكل وحتى المعاقبة كل هذه مع العلل غايتها الضبط على فاعلن مستفعلن مستفعلن.

ذكر المختار ان الأصل في الزحاف من بابين الأول زحاف الوزن او الموازين ويجب ان يكون التزاوج بين الاثنين والاصل هو زحاف الوزن ,وعليه يكون في بحر الرمل الأصل ان لا تجتمع اربع حركات من جراء الزحاف ,فاذا دخل الزحاف في السبب بحذف ثاني الأسباب لك ان تحذف ثاني السبب الذي تريد على ان لا تجتمع اربع حركات وجميع ما ذكره اهل العروض

من زحافات هو فقط ان يبتعدوا عن اجتماع اربع حركات فتفننوا في ذكر كم هائل من الزحاف والعلل حتى يبتعدوا عن هذا .

ولو اتبعوا وزن فاعلن مستفعلن مستفعلن لكان الأقرب والابسط والايسر في النظم.

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ـ دن ددن دن دن ددن دن دن ددن دن

فاعلن مستفعلن مستفعلن + نقرة. دن ددن دن دن ددن دن دن ددن دن

فاذا ادخلنا الخبن ـ د ددن دن دددن دن دددن دن

فاذا ادخلنا الكف ـ دن ددن ددن ددن ددن ددن د

واذا ادخلنا الشكل (خبن+ كف) ـ دددن ددددن ددددن دن

أقول: وهذا لا يمكن ان يصح لاجتماع اربع حركات ,الا ان اهل العروض رفضوه وقالوا هذا لا يصح دون معرفة السبب ومنه الخروج مستفعلن فاذا ذكرناه ددددن فهي غير مستفعلن.

واذا اخذنا المعاقبة(حذف الف فاعلاتن) ـ دددن دن دددن دن دددن دن

فيصح الوزن لدينا لاكمال مستفعلن واظهارها.

واذا اخذنا المعاقبة(حذف نوف فاعلاتن)ـ دن ددن ددن ددن ددن ددن د

وهنا ايضاً يصح القول باكمال فاعلن مستفعلن.

يتبين من هذا ان أساس الوزن هو فاعلن مستفعلن مستفعلن فاذا خالفت هذا رفض الوزن وهذا قول اهل العروض الا انهم لم يفطنوا الى مستفعلن وفاعلن وبان مما ذكرنا ان فاعلاتن يجب ان تضبط على قول المختار وهو الصواب.

اما في الضرب والعروض فسنذكر جدولاً توضيحياً منه في التفعيلات ومنه يتبين ايضاً ان الضرب والعروض الذي ذكره اهل العروض يسير على خط مستقيم مع قول المختار ومطابق له ومؤكد عليه.

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فاعلن مستفعلن مستفعلن

العروضي	دن	ددن	دن	دن	ددن	دن	دن	ددن
المختار	دن	ددن	دن	دن	ددن	دن	دن	ددن

ومن خلال الجدول أعلاه يتبين ان الوزنين هما واحد ولكن الفرق في استخدام الميزان ولهذا يصعب الوزن عند اهل العروض ويسهل عند المختار باستخدام الذي ذكرناه.

وشرط المختار في الزحاف :ان لا تجتمع اربع حركات ولا فاصلتين على التعاقب فعندما ذكرنا ان زحاف الشكل خبن مع كف لا يجوز فالسبب اجتماع فاصلتين وهو غير ممكن في الشعر, والامر الثاني انا لو ادخلنا زحاف الشكل عند العروضيين سيكون الشكل كلاتي:

فاعلن دن ددن - ددددن

مستفعلن دن دن ددن -ددددن

مستفعلن دن دن ددن - ددددن

وبالتالي هذا غير ممكن ان تتحول تفعيلة مستفعلن من دن دن ددن الى ددددن حيث يدخل عليها الطي والخبن والخبل فتكون كما موضح

دن	دن	ددن	مستفعلن
د	دن	ددن	متفعلن
دن	د	ددن	مستعلن
د	د	ددن	متعلن

ولهذا على ما ذكرنا لا يقبل اهل العروض ان يدخل زحاف الشكل في حشو البيت وهذا هو السبب الصحيح اذا قارناه بما ذكرنا من تفعيلات ,ولم يُجز عبد الصاحب المختار لتحويل مستفعلن الى دددن في هذا البحر رغم انها تقبل زحاف الخبل لكن ليس في هذا البحر وقال هي تدخل في بعض البحور الرجزية وبالتالي تحويل فاعلاتن الى زحاف الشكل غير جائز وغير ممكن وهذا هو السبب الذي جهله كثير من اهل العروض.

فاذا نظرنا الى فاعلاتن نجد:

- الخزم في البداية.
- الخرم في فاع من خرم سبب فع اذا كانت فعلاتن.
- الحذف من تن وهو السبب الأخير.
- القصر في حذف ن وتسكين التاء.
- الكف في ن
- الشكل في مراعاة المعاقبة.
- الخبن في الف فا.
- التسبيغ في زيادة حرف ساكن.

نذهب الى الشواهد فنقول:

شادن يسحب اذيال الطرب يتثنى بين لهوٍ ولعب

دن ددن / دن دددن / دن دن ددن دددن / دن دن ددن / دن دددن

بجبينٍ مفرغ من فضةٍ فوق خدٍ مشربٍ لون الذهب
دددن / دن دن ددن / دن دن ددن دن ددن / دن دن ددن / دن دن ددن
كتب الدمع بخدي عهده للهوى والشوق يملي ما كتب
دددن / دن دددن / دن دن ددن دن ددن / دن دن ددن / دن دن ددن

ما لجهلي ما اراه ذاهباً وسواد الرأس منّي قد ذهب
دن ددن / دن دن ددن / دن دن ددن دددن / دن دن ددن / دن دن ددن

قالت الخنساء لمّا جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتهب
دن ددن / دن دن ددن / دن دن ددن د ن ددن / دن دن ددن / دن دن ددن

يا نسيم الصبّ من كاظمة شدّ ما هجت الجوى والبرحا
دن ددن / دن دن ددن/ دن دددن دن ددن/ دن دن ددن/ دن دددن

ليت هند انجزتنا ما تعد وشفت انفسنا مما تجد

دن ددن / دن دن ددن / دن دن ددن دددن / دن دددن / دن دن ددن

حسداً حمّلنه من اجلها وقديماً كان في الناس الحسد

دددن / دن دن ددن / دن دن ددن دددن / دن دن ددن / دن دن ددن

قضي الحج تماماً ولنا حاجةٌ عندك لو تقضينها

دددن/ دن/ دددن / دن دددن دن ددن/دن دددن/دن دن ددن

علموه كيف يجفو فجفا ظالمٌ لاقيت منه ما كفى

دن ددن/ ددن ددن /دن دددن دن ددن / دن دن ددن/ ددن ددن

لم يطل ليلي ولكن لم انم ونفى عنّي الكرى طيفٌ الم

دن ددن //دن دن ددن / دن دن ددن ددددن // دن دن ددن /دن دن ددن

يا اخا الدر سناءاً و سنا رحم الله زماناً اطلعك

دن ددن / دن ددددن / دن ددددن ددددن/دن ددددن / دن دن ددن

ربّ من ترجو به دفع الأذى عنك يأتيك الأذى من قبله

دن ددن /دن دن ددن/ دن دن ددن دن ددن / دن دن ددن /دن ددددن

من عذيري يوم شرقي الحمى من هوى جدّ بقلبٍ مزحا

دن ددن /دن دن ددن/ ددن ددن دن ددن/ دن ددددن/ دن ددددن

ولقد انذرهم منذرنا فابوا الا الهوى

ددددن /دن ددددن/دن ددددن ددددن/دن دن ددن

أيها السادة اهل الكرم أنّ كم أهل الفطن

دن ددن دن ددددن دن ددددن

دن ددن دن دن ددن

لا تقل فيما جرى كيف جرى كل شيٍ بقضاء

دن ددن دن دن ددن دن دددن دن ددن دن دددان

وهذا التسبيغ ولو قلنا بقضى لضبط اكثر

ابلغ النعمان عني مالكاً انه قد طال حسبي وانتظار

دن ددن/ دن دن ددن /دن دن ددن دن ددن/ دن دن ددن / دن دن ددان

طاف يبغي نجوةً من هلاكٍ فهلك

دن ددن/دن دن ددن دن ددن/دن دددن

اقْصَدَتْ كسرى وامسى قيصرٌ مغلقاً من دونه باب حديد

دن ددن/ دن دن ددن /دن دن ددن دن ددن /دن دن ددن/ دن دددان

لاحظ الان المقارنة بين الوزنين:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن دن ددن دن دن ددن دن دن ددن

فعلاتن فاعلاتن فعلن دددن دن دن ددن دن دددن

فعلاتن فاعلاتن فعلن دددن دن دن ددن دن دددن

فاعلات فاعلن دن ددن ددن ددن

فاعلاتن فاعلن دن ددن دن دن ددن

ومن هذه التي ذكرنا نفهم التطابق من حيث تقطيعات الوزنين وان الفرق بينهما في الموازين ويتبين ان زحافات المختار ايسر وأوضح واقل بكثير من زحافات اهل العروض.

ونلاحظ ايضاً ان المختار اثبت وجود نقرة فقط في تكرار ثلاث مرات فاعلاتن ومثله عند المختار ولو انها تاتي نادراً لكنها مثبتة.

بحر المنسرح

أقول: فقد ورد عن اهل العروض انه على مستفعلن مفعولات مستفعلن وزاد عبد الصاحب المختار وزن آخر للمنسرح وهو مستفعلن مفعولن مفاعيلن وممكن ان تأتي مفاعلتن.

واما الوزن المعروف فمن الأمثلة:

ان ابن زيدٍ لازال مستعملاً   للخير يفشي في مصره العرفا

دن دن ددن /دن دن دن /ددن دن ددن   دن دن ددن/ دن دن دن /ددن دنَ دن

ان سميراً أرى عشيرته   قد حدبوا دونه وقد انفوا

دن دددن / دن د دن / ددن دنَ دن   دن دددن /دن ددن / ددن دنَ دن

نرى الفرق بين الوزنين على ما سنفصل القول فيه بالامثلة, حيث ان الوزن الثاني استخرجه المختار من الدائرة وقال هو يأتي على مستفعلن مفعولن مفاعيلن وتأتي بالاضمار مفاعلتن حيث سيتبين لدينا ان المختار بسط الزحاف اكثر بكثير مما هو معروف من جهة النظم والامر الثاني في سهولة النظم ,حيث ان السهولة في النظم تأتي من تبسيط الزحاف.

لا تسأل المرء عن خلائقه   في وجهه شاهدٌ من الخير

دن دن ددن / دن ددن /ددن دنَ دن   دن دن ددن /دن ددن /ددن دن دن

كم من حنينٍ اليك مجلوب   ودمع عينٍ عليك مسكوب

دن دن ددن / دن ددن /ددن دن دن   ددن ددن / دن ددن /ددن دن دن

لو كان ينجي من الردى حذرٌ   نجّاك مما اصابك الحذر

دن دن ددن / دن ددن /ددن دنَ دن   دن دن ددن /دن ددن/ ددن دنَ دن

لاحظ الضرب و العروض انه جاء على مفاعلتن بالاضمار او عند اهل العروض العصب وهو تحويل الخامس المتحرك الى ساكن وهو ما يسميه المختار بالسكون المحرك.

اني اذا لم يكن اخي ثقةً قطعت منه حبائل الامل

دن دن ددن / دن ددن /ددن دنَ دن دن دن ددن/دن ددن/ددن دنَ دن

ما بعد هذا الجهاد لو عقلوا في حكم شبرٍ من ارضكم أمل

دن دن ددن / دن ددن /ددن دنَ دن دن دن ددن /دن دن دن /ددن دنَ دن

واما وزن الخليل هنا يكون:

دن دن ددن /دن ددن د /دن دددن دن دن ددن /دن دن دن د/ دن دددن

مستفعلن مفعلات مفتعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن

أهلكنا الليل والنهار معاً والدهر يعدو مصمماً جذعا

دن دددن/دن ددن /ددن دنَ دن دن دن ددن/دن ددن/ددن دن دن

ولو اخذنا هذا البيت وفصلناه مزدوجاً لنفهمه اكثر نقول:

مستعلن فاعلن مفاعلتن		وهذا مقياس المختار
دن دددن دن ددن ددن دنَ دن		
مستعلن مفعولات مفتعلن		وهذا مقياس اهل العروض
دن دددن دن دن دن د دن دددن		

أيتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

دن دددن دن ددن ددن دنَ دن	المختار	دن دن ددن دن ددن ددن دنَ دن
دن دددن دن ددن د دن دددن	الخليل	دن دن ددن دن ددن د دن دددن

لا والذي تسجد الجباه له مالي بما تحت ثوبها خبر

دن دن ددن /دن ددن/ ددن دنَ دن دن دن ددن/ دن ددن/ددن دنَ دن

وقفت في رسمها أَسائلها والدمع مثل الجمان منحدر

ددن ددن / دن ددن / ددن دنَ دن	المختار	دن دن ددن/ دن ددن /ددن دنَ دن
ددن ددن / دن ددن د / دن دددن	الخليل	دن دن ددن /دن ددن د / دن دددن

فقل لبغداد والفراق له لهفته حين يذكر البلد

ددن ددن / دن ددن /ددن دنَ دن دن دددن /دن ددن /ددن دنَ دن

ويتبين من الأمثلة التي ذكرناها والتي بسطنا القول فيها: ان ما ذهب اليه المختار هو عين الصواب في تبسيط الزحاف فمن تتبع التقطيع وجد ان السهولة عن تقطيع المختار.

بساط روضٍ تجري منابعه في مرجحنّ الغمام منسجه

ددن ددن /دن دن دن /ددن دنَ دن دن دن ددن /دن ددن /ددن دنَ دن

يتبين ان الميزان يتغير في الثاني والثالث حيث ان الفرق كما يلي:

المختار:

(ميزان 2.3) دن دن دن (مفعولن) ددن دنَ دن (مفاعلتن) ددن دن دن(مفاعيلن).

الخليل:

(ميزان 2.3): دن دن دن د (مفعولات) دن دددن (مستعلن وهي من مستفعلن).

كما هو معروف عند ناظم الشعر ان السهولة في استخدام وزن المختار من جهة الزحاف.

قال المختار في مبدأ الزحاف وتحويل الموازين:

دن دن ددن ـ تؤول ـ دن دددن أو ددن ددن

دن دن دن د تؤول ـ ددن دن د أو دن ددن د

دن دن دن تؤول ـ دن ددن

يقول المختار: ولا يجوز اجتماع خمس حركات ولا فاصلتين على التوالي.

بحر المديد

عند العروضيين : ان بحر المديد وزنه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن, وفاعلاتن كما ذكرنا في بحر المديد من زحاف حيث يمكن ان يدخل عليها الحذف في تن الأخيرة والقصر وهو حذف ن الأخيرة وتسكين التاء ليكون فعلات ويدخل عليها الخبن وهو حذف الثاني ويدخل الكف وهو حذف السابع ويدخل الشكل وهو اجتماع الخبن والكف ويدخل ايضاً الخرم وهو خرم وتد مفروق ويدخل المعاقبة بين فاعلاتن وفاعلن وهي بين نون فاعلاتن والف فاعلن ,وذكر اهل العروض حسابات أخرى في زحاف المديد وغايتهم ضبط بحر المديد على ان يكون فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن ,حيث انهم لو ضبطوا الوزن على ما ذكرنا لكان ايسر .

فزحاف فاعلن وهي دن ددن يكون دددن وزحاف مستفعلن دن دن ددن يكون ددن ددن او دن دددن وبالتالي يتيسر الوزن.

ومن هذا يضبط الوزن بسهولة ,وكما ذكر المختار ان الحذف يكون في سواكن الأسباب اذن يجوز حذف سواكن الأسباب لكن بمراعاة القاعدة وهي الأولى عدم اجتماع اربع حركات والثانية عدم اجتماع فاصلتين على التوالي وغيرها يجوز بكل سهولة ولا نحتاج الى قواعد الزحاف التي قدمنا القول فيها.

ويمكن ان يكون الوزن بإضافة نقرة أخيرة ليكون الوزن دن ددن/ دن دن ددن /دن ددن دن

وكما سنأتي في الأمثلة:

لا يغرّن امرءاً عيشه كلّ عيشٍ صائرٌ للزوال

دن ددن / دن دن ددن /دن ددن

دن ددن /دن دن ددن /دن ددان

يسمى: محذوف لحذف تن ومردوف لاجتماع الساكنين

اعلموا اني لكم حافظ شاهدٌ ما كنت أو غائبا

دن ددن/ دن دن ددن/ دن ددن

دن ددن /دن دن ددن/دن ددن

يسمونه محذوف العروض والضرب
أقول: وقد وجدت البيت في كتاب البارع لابن القطاع وحاول المحقق شرح هذا البيت الا انه فشل ولم يوفق في ذلك ثم راجعت كتاب دائرة الوحدة فوجدت المختار قطعه كما بيننا.

انما الذلفاء ياقوتةٌ أَخرجت من كيس دهقان

دن ددن /دن دن ددن /دن ددن دن ددن /دن دن ددن/ دن دن
يسمونه: عروض محذوفة وضرب ابتر وهو اجتماع الحذف والقطع حذف تن واسقاط ساكن الوتد وتسكين ما قبله

للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

دن ددن / دن دن ددن / دنَ دن دن ددن / دن دن ددن / دنَ دن
يسمونه: عروض محذوفة والضرب مخبون محذوف من فاعلاتن الى فعلن حيث دن ددن دن بالحذف دن الأخيرة والخبن في ن الأولى يكون دددن

ربّ نارٌ بتّ ارمقها تقضم الهندي والغار

دن ددن /دن دن ددن /دددن دن ددن /دن دن ددن / دن دن
يسمونه: العروض ابتر والضرب مقطوع.
والابتر قلنا اجتماع الحذف والقطع.
فاذا حذف تن الأخيرة تسقط النون الساكنة ويسكن المتحرك الذي قبله ليكون دن دن او فعلن

قال ابن القطاع في البارع: وقد شذّ تام المديد نحو قول اخت تأبط شرا (أقول: وقيل ام تابط شرا وذكر هذا البيت صاحب العيون الغامزة انه شاذ).

ليت شعري ضلةً أي شيٍ قتلك　　أمريضٌ لم تعد أم عدوٌ ختلك

دن ددن /دن دن ددن/ دن ددن/دن دددن　　دددن /دن دن ددن /دن ددن /دن دددن

ويتبين ان لبيت غير شاذ بقياس المختار.

بؤس للحرب التي غادرت قومي سدا　　يالبكرٍ شمروا شمّرت حربٌ لظى

دن ددن/دن دن ددن/دن ددن/دن دن ددن　　دن ددن /دن دن ددن/ دن ددن/دن دن ددن

وقالوا ايضاً عن هذا البيت انه شاذ وليس بشاذ اذا قيس على وزن المختار.

يا ضعيف العقل والرأي يا من　　لا يطيق الحرب يوم النزال

دن ددن /دن دن ددن /دن ددن دن　　دن ددن /دن دن ددن/ دن ددان

لم يكن لي غيرها خلّة　　ولها ما كان غيري خليلا

دن ددن /دن دن ددن /دن ددن　　دددن /دن دن ددن /دن ددن/ دن

بحر الكامل

وتفعيلة الكامل هي متفاعلن وتاتي مرة بتحريك التاء ومرة بسكونها ,وعليه يكون لبس في ذلك حتى قال بعض اهل العروض ان بحر الكامل هو بحر الرجز وحجتهم في ذلك اذا ادخلنا الاضمار عليه يعني عند اهل العروض يتحول الى ///0 //0 ويكون /0 /0 //0 فيكون مستفعلن .

وقال المختار: هو الساكن المحرك ومعناه :ان هناك حركة وقتية طارئة تدخل على الحرف وتغيره .والاضمار تسكين الثاني المتحرك مع إمكانية العودة الى حالته الاصلية والمعنى ان الحرف اصله متنقل بين متحرك وساكن في جواز ذلك وان الحركة في الحرف ليست اصلية ثابتة ,فاذا كانت ثابتة وجب علينا التعويض في ذلك بالرمز (د) او (/) واما في الكامل والوافر فالحركة نعوض عليها (نَ) وعليه ذكر المختار ان الكامل من الدائرة يخرج مع الرجز بالاضمار في ترتيب استخراج البحر .

وقال المختار لو كتبنا الحرف المضمر وهو الثاني في التفعيلة برمز المتحرك لكانت لدينا فاصلة صغرى.

ويكتب عند المختار هكذا : دن دن ددن   أو دنَ دن ددن

واما في الزحاف فقد ذكر الزمخشري في القسطاس 15 شكلاً من الزحاف يدخل على التفعيلة متفاعلن.

وعند المختار يكون الزحاف : دن دددن أو ددن ددن والمقطوع يكون دن دن دن والاحذ يكون دن دن بحذف الوتد .

انتباه: لا يمكن ادخال الحذف على ساكن النقرة الثانية وذلك لاجتماع خمس حركات حيث يكون من دنَ دن ددن الى دنَ دددن حيث ان النون المحركة هي حركة فتجتمع خمس حركات.

اذن بسكون الثاني ورفع الاضمار يكون دن دددن وهو جائز .

يقول المختار: عند القطع يعني حذف د ليكون دن دن دن ومعناه قطع النقرة االصامتة من آخر الميزان دن دن ددن فيصبح متفالن دن دن دن.

ولا يصح وزنه فعلاتن لان فعلاتن وزنها دددن دن وهي من دن ددن دن فاعلاتن اما متفالن فيكون من ثلاث نقرات .

مخلع البسيط

وزن بحر البسيط هو مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ثم حذف الميزان الأخير فخرج مجزوء البسيط وهو مستفعلن فاعلن مستفعلن

ثم ان اهل العروض اخذوا مستفعلن الأخيرة اعني في العروض والضرب وسيروا عليها الخبن ثم القطع لتكون كالاتي:

دن دن ددن   مستفعلن

د دن ددن   متفعلن   بالخبن

د دن دن   متفلن ـ فعولن   خبن + قطع (حذف الثاني + متحرك الوتد)

ومن هذه التحويلة وصلوا الى فعولن ددن دن

والمثال قولهم.

أصبحت والشيب قد علاني   يدعوا حثيثاً الى الخضاب

دن دن ددن/ دن ددن /ددن دن   دن دن ددن /دن ددن /ددن دن

مستفعلن   فاعلن فعولن   مستفعلن   فاعلن   فعولن

ووزن آخر بمستفعلن فاعلن متفعل وهو ذاته ما قدمنا وأسماه آخر بالمكبول.

قال السكاكي : ان بيت المخلع هو :

ما هيّج الشوق من أطلالٍ   أضحت قفاراً كوحي الواحي

دن دن ددن/ دن ددن /دن دن دن   دن دن ددن /دن ددن /دن دن دن

مستفعلن   فاعلن   مفعولن   مستفعلن   فاعلن مفعولن

وهذا يعود بنا الى دن دن ددن حيث اذا دخل عليها القطع اولاً تكون دن دن دن ثم الخبن لتكون ددن دن

يتبين من هذا ان مستفعلن بالقطع تكون مفعولن دن دن دن وبالخبن تكون ددن دن فعولن.

وقال اهل العروض ان هذا هو مخلع البسيط ولا يوجد مخلع في الاوزان الا البسيط ,وذهبوا الى معلقة عبيد ابن الابرص وضبطوا المعلقة على الوزن فجاءت غالبها مع الوزن الا ان منها ابيات خرجت فعدوها مكسورة وقالوا ان عبيد ابن الابرص أخطأ ولم يضبط الوزن ,وانهالوا عليه بالنقد بل وحتى أبو العلاء المعري.

المشكلة التي واجهها اهل العروض انهم تمسكوا ان معلقة عبيد ابن الابرص التزم بزحاف الموازين حيث ان مستفعلن الأخيرة حولها الى دن دن دن أو الى ددن دن وهذا ممكن لكنه لا يُسمى مخلع البسيط بل هو من مجزوء البسيط ,وذهبوا ان عبيد ابن الابرص ليس ضابطاً لشعره وغاب عنهم ان عبيد ابن الابرص سبق التفعيلات بأكثر من قرنين من الزمان.

وبعد ان اوجد المختار دائرة الوحدة قال: ان عبيد ابن الابرص التزم زحاف الموازين فكان وزنه صحيحاً.

ومن الشواهد:

قال امرئ القيس:

عيناك دمعهما سجال كأن شانيهما اوثال

دن دن ددن /دددن / ددن د ددن ددن /دن ددن /دن دن دن

أو جدول في ظلال نخل للمال من تحته مجال

دن دن ددن /دن ددن/ ددن دن دن دن ددن /دن ددن / ددن دن

ناعمةٌ	نائم	ابجلها	كأن	حاركها	اثال

دن دددن /دن ددن/ دن دددن   ددن ددن /دددن /ددن دن

صاب	عليه	ربيع	صيفٍ	كان	قريانه	الرحال

دن دددن/ دن ددن /ددن دن   ددن ددن / دن ددن/ ددن دن

فاذا نظرنا الى القصيدة وجدنا انها من مجزوء البسيط لكن عند اهل العروض حالها حال معلقة ابن الابرص لان البيت (ناعمةٌ نائم) لا يوافقهم في المخلع لانه موزون على مستفعلن الأولى والثالثة, وعليه لو اخذنا قولهم لجعلنا القصيدة مكسورة ايضاً.

وذكر المختار ان قصيدة عبيد ابن الابرص كلها (ص120) من كتابه وقطعها واثبت نظام الدنادن بها فخرجت انها ليست من المخلع بل بل مجزوء البسيط.

والمخلع المذكور عند اهل العروض هو من البسيط وهذا خطأ لان المختار اثبت ان المخلع من المنسرح .

قال المختار: ان وزن المنسرح: دن دن ددن/ دن دن دن د /دن دن **ددن (حذف الوتد)**

وان مقطوع المنسرح: دن دن ددن /دن دن دن د/دن دن **دن (حذف نقرة)**

ومن حذف الوتد او النقرة كما قدمنا يتولد مجزوء المنسرح الذي يسمى بالمخلع من البسيط والاصل هو من المنسرح فيكون وزنه:

دن دن ددن /دن دن دن/ ددن دن

مستفعلن مفعولن فعولن

حيث ان قصيدة علقمة ذو جدن ومنها:

أقفر من اهله الكثيب وبان عن رأيه الحبيب

دن دددن/ دن ددن/ ددن دن ددن ددن / دن ددن/ ددن دن

مستعلن فاعلن فعولن

واما قصيدة ابن الابرص :

أقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

دن دددن /دن ددن / دن دن دن دن دددن /دن ددن /ددن دن

فوزنه: مستفعلن فاعلن مستفعلن ويكون بالتقطيع : مستعلن فاعلن مفعولن

وهذا وقد فصل المختار بذكر امثله كثيرة على هذا اللبس الذي وقع فيه اهل العروض وسنذكر الشواهد.

(أقول: ووجدت القرطاجني في منهاج البلغاء قد قارب وزن مخلع البسيط ,الا ان الامر التبس عليه فعدة من مخلع البسيط والصواب هو من مخلع المنسرح وضبط وزنه فقال مستفعلاتن مستفعلاتن ولو قطعناها لجاءت مستفعلن مفعولن فعولن وهي التي قال بها المختار

مستفعلاتن مستفعلاتن

مستفعلن مفعولن فعولن

دن دن ددن/ دن دن دن/ ددن دن

ويتبين ان الاختلاف وقع من جهة استخدام الحروف التي لا يمكن الضبط عليها ولو ارجعنا التقطيع الى المتحرك والساكن كما قال المختار دن لكان ايسر في فهم الوزن.

قال الرصافي:

سمعت شعراً للعندليب تلاه فوق الغصن الرطيب

ددن ددن /دن دن دن/ ددن دن ددن ددن /دن دن دن /ددن دن

قال العقاد:

وانت تابى في العقل عبداً مولاه يقضي ما لا يريد

ددن ددن /دن دن دن /ددن دن دن دن ددن/ دن دن دن/ ددن دن

هذا البيت الذي عدَّ شاذاً من البسيط وهو من المنسرح:

فسر بودٍ او سر بكرهٍ ما سارت الذلل السراع

ددن ددن /دن دن دن / ددن دن دن دن ددن/ دددن /ددن دن

قال كشاجم:

ان تصطعنه على اختيارٍ منك فما ضاع الاضطلاع

دن دن ددن/ دن ددن/ ددن دن دن دددن /دن دن دن /ددن دن

قال الرصافي:

فليت شعري ايّ ارتقاءٍ للروح يبقى ايّ ارتقاء

ددن ددن /دن دن دن /ددن دن دن دن ددن/ دن دن دن/ ددن دن

قال المختار: فما هذا الذي سمي بالمخلع من البسيط انما يدخل دندنة المنسرح ولو حذفت نقرة من اوله دخل دندنة الخفيف من الدائرة.

قال إبراهيم انيس: ان المخلع من المنسرح بحذف الوتد وهذا اتفاق مع المختار.

وقال الشاعر الابله مما وجدته في الخريدة ,وأثبتت القصيدة كاملة في مخطوطي ذيل تاريخ بغداد ,الا ان فيها بعض الإشكاليات واظنها من الراوي وهذا امراً واجهناه كثيراً في قراءة المخطوط ومطابقتها حيث ان الراوي او الناسخ ينقل بدون تدقيق فيقع الخطأ في الشعر فينسب الى الشاعر وهو منه براء.

وأول قصيدة الابله:

ان دام هجرك واستمرا الفيت حلو العيش مرا

دن دن ددن /دددن /ددن دن دن دن ددن/ دن دن/ ددن دن

يا عَلْوَ مُنِّي بالوصال فما يضرك ان أُسرّا

دن دن ددن/ دن دن/ ددن دن ددن ددن/ دددن /ددن دن

أقول: وهي من مجزوء البسيط على نسق عبيد ابن الابرص.

ومما وجدته في ديوان ابي العتاهية:

ما كل ما تشتهي يكون والدهر تصريفه فنون

دن دن ددن / دن ددن/ ددن دن دن دن ددن / دن ددن/ ددن دن

قد يعرض الحتف في حلابٍ درّت به اللقمة اللبون

دن دن ددن/ دن ددن / ددن دن دن دن ددن/ دن ددن/ ددن دن

وذكره المحقق انه من المنسرح والصواب هو من مجزؤء البسيط.

بحر الهزج

ووزنه مفاعيلن مفاعيلن ولا يأتي الا مجزوءاً بأربع تفعيلات وفي الدندنة يكون:
ددن دن دن ددن دن دن

وزحافه بحذف أي سكن من النقرة الخفيفة حاشا الوتد فيكون كالاتي:

اما ددن دن دن

او ددن ددن

او ددن دن د

قال ابي العتاهية:

اذا	نحن	صدقناك	وضرّ	عندك	الصدق

ددن دن د / ددن دن دن   ددن ددن / ددن دن د
كف سالم   قبض كف

قال بهاء الدين زهير:

ولا	كان	ولا	صار	ولا	قلتم	ولا	قلنا

ددن دن د ددن دن د   ددن دن دن ددن دن دن
كف كف   سالم سالم

قال ابي العتاهية:

تعلقت	بآمالٍ	طوال	ايّ	امال

ددن دن د ددن دن دن   ددن ددن ددن دن د
كف سالم   قبض كف

وما ظهري لباغي الظيم بالظهر الذلول

ددن دن دن / ددن دن دن د دن دن دن ددن دن
سالم سالم علة زيادة خزم محذوف (دن الأخيرة)

ددن **دن** دن **دن** **د**دن **دن** **دن**
خرم قبض كف حزم قبض كف

وهذا الزحاف بين كف وقبض وغيرها وقال المختار يجوز حذف ساكن أي نقرة خفيفة (سبب خفيف) على ان لا تجتمع اربع حركات.

ددن دددن دن دن وهذا لا يجوز لاجتماع اربع حركات.

واذا كان الضرب محذوف يكون ددن دن بحذف دن الأخيرة ليكون فعولن واذا ادخل الخرم يتحول من ددن دن دن الى دن دن دن .

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القوم اخوانا

ددن دن دن / ددن دن دن ددن دن دن / ددن دن دن

فجاد الله بالرزق وكان الله رزاقا

ددن دن دن ددن دن د ددن دن دن ددن دن دن

سالم كف سالم سالم

بحر السريع

يرد في الدائرة على اشكال:

دن دن ددن / دن دن ددن / دن ددن

ومرة على مقام الرجز: دن دن ددن / دن دن ددن / دن دن

ومرة: دن دن ددن /دن دن ددن / دن دن دن د

ومرة: دن دن ددن /دن دن ددن/ دن ددن د

بانت فأمسى قلبه هائماً قد سقّه وجدٌ بها ما يريح

دن دن ددن / دن دن ددن / دن ددن دن دن ددن /دن دن ددن/دن ددان

ووزنه عند اهل العروض مستفعلن مستفعلن مفعولات وقالوا ان مفعولات تكون مطوية مكسوفة (مكشوفة) فتتحول الى فاعلن والمعنى كما يلي:

دن **دن** دن **د** **فتكون: دن ددن فاعلن**

طي كسف

ولا تأتي الا هكذا بقولهم

أقول: وعند اهل العروض ان فريقاً منهم يرفضون تفعيلة مفعولات لانها لا تاتي سالمة وقالوا لماذا ذكرت وهي لا تاتي الا فاعلن ويتبين ان المختار استخرجها مفعولات سالمة من الدائرة.

هاج الهوى رسمٌ بذات الغطا مخلوقٌ مستعجم مُحْولُ
دن دن ددن / دن دن ددن / دن ددن دن دن ددن /دن دن ددن / دن ددن

قالت ولم تقصد لقول الخنا
دن دن ددن/ دن دن ددن// دن ددن
سالم سالم فاعلن
وفاعلن عند المختار سالمة اما عند اهل العروض فهي مطوي مكسوف اعني حذف الرابع والسابع

مهلاً فقد أبلغت اسماعي
دن دن ددن /دن دن ددن /دن دن
سالم سالم اصلم
والاصلم عند المختار سالمة لانها وردت بالدائرة لكن عند اهل العروض دخل عليها الصلم وهو حذف الوتد المفروق الاخير

النشر مسكٌ والوجوه دنا
دن دن ددن /دن دن ددن /دنَ دن
حيث ان دنَ دن عند اهل العروض تكتب دددن ومعناه فعلن وهو مطوي مكشوف مخبون

نيرٌ واطراف الاطف عتم
دن دن ددن /دن دن ددن /دنَ دن
الضرب كما هو العروض مطوي مكشوف مخبون والطي حذف الرابع والخبن حذف الثاني والكشف حذف السابع
وبما معناه للتوضيح: **دن دن** دن **د** تكون دددن

ينضحن في حافاتها الابوال
دن دن ددن /دن دن ددن /دن دان
دن دن دن د: مشطور موقوف والموقوف هو تسكين الأخير فيتحول الى حرفين ساكنين فتكتب دان.

يا صاحبي رحلي الّا عذلي
دن دن ددن / دن دن ددن / دن دن
مكشوف واصله دن دن دن د

برّح بي الطيف الذي يسري
دن دن ددن /دن دن ددن /دن دن
سالم سالم اصلم

وزادني سكراً الى سكري
ددن ددن / دن دن ددن / دن دن مصرع
مخبون سالم اصلم

ونشوة الحبّ اذا افرطت
بالصبّ جازت نشوه الخمر

ددن ددن / دن دددن /دن ددن　　　دن دن ددن / دن دن ددن / دن دن

لله ما تجني صروف النوى　　　على حديث العهد بالهجر
دن دن ددن /دن دن ددن /دن ددن　　　ددن ددن / دن دن ددن / دن دن

انتباه: لا يستعمل البحر مجزوءاً لدخوله بالرجز
(واعني: حذف الميزان الأخير منه فيتبقى مستفعلن مستفعلن وبالتالي يكون من الرجز ويتداخل الاثنين وعليه مُنع المجزوء منه لذلك).

دن دن دن د

خبن +طي+ كسف يكون : دددن وللتخفيف

طي + كسف يكون دن ددن

خبن + كسف يكون ددن دن

اصلم يكون دن دن

طي يكون : دن ددن د

ولا يجوز اجتماع خمس حركات ولا فاصلتين على التوالي.

قال المختار: اذا ورد الضرب والعروض على وزن دن دن فلا بد لتقليل السواكن في وسط البيت من تحريك العروض بالحركة الوقتية الطارئة وبذلك يتحول النغم الخفيف الى نغم ثقيل (دنَ دن) وقد يتحول الضرب الى ذلك دون التزام في المقيد منه على ما سلكت فيه العرب كقول الاعشى:

أقصِر　فكلّ　طالبٍ　سيمل　　　ان　لم　يكن　على　الحبيب　حول

دن دن ددن /ددن ددن/ دنَ دن　　　دن دن ددن/ ددن ددن /دنَ دن

فهْو يقول للسفيه اذا أمّره في بعض ما يفعل

دن دددن / ددن ددن / دنَ دن دن دددن /دن دن ددن / دن دن

يقول المختار: وهنا يتحول الصلم الى حذذ, وقصد المختار هو تحويل التفعيلة من حيث الوتد لان الصلم يدخل على تفعيلة مفعولات في السريع فقط, واما الحذذ فيحذف الوتد ويبقى كما ذكر المختار دنَ دن وهذه الحالة لا تكون مع الصلم راجع ص 183 حاشية.

وقول امرئ القيس:

أحللتُ رحلي في بني ثعَلٍ ان الكريم للكريمِ مَحَل

دن دن ددن /دن دن ددن/ دنَ دن دن دن ددن /ددن ددن /دنَ دن

وجدت خير الناس كُلّهم جاراً واوفاهم أبا حنبل

ددن ددن /دن دن ددن/ دنَ دن دن دن ددن /دن دن ددن /دن دن

قال الاعشى:

لو كان في املاكنا ملكٌ يعصرُ فينا كالذي تعصر

دن دن ددن /دن دن ددن/ دنَ دن دن دددن / دن دن ددن/ دن دن

لاجْتبَتُ صحني بالعراق على حرْفٌ امونٍ دفّها ازور

دن دن ددن /دن دن ددن/ دنَ دن دن دن ددن /دن دن ددن/ دن دن

متعني يوم الرحيل بها فرعٌ تنقاه القداح يسرا

دن دددن /دن دن ددن/ دنَ دن دن دن ددن / دن دن ددن /دنَ دن

وقال المرقش:

آخر شيء ما يعو لك وال اقدم تنساه وان هو جل

دن دددن /دن دن ددن/ دنَ دن دن دددن /دن دن ددن /دنَ دن

قد تتحدى الحادثات فلا اجزعُ من شيء ولا اجذل

دن دددن /دن دن ددن /دنَ دن دن دددن /دن دن ددن / دنَ دن

ومنه قول عدي بن زيد:
قد حان ان تصحو او تقصر وقد اتى لما عهدت عُصُر

دن دن ددن /دن دددن / دن دن ددن ددن /ددن ددن /دنَ دن

قال المختار: وقد حمل بعضهم هذا التداخل بين الاضمار والتثقيل على اعتبار ضروب السريع منه واستبعد الشنتريني ذلك للفرق بين (فَعَلَنْ دنَ دن) في الكامل الاحذ وبين (فعَلَنْ دددن) في السريع ويرى الخليل ان اصل دن دن في السريع هي مَفْعُو من مفعولات وان اصل فَعَلَن دددن هي حذف ساكني مفعولا دن دن من مفعولات فتحول الى دددن فَعَلَن , وحمل بعضهم ذلك على انه قول ضعيف ولما كان الصلم هو حذف الوتد المفروق فلا يكون اذن في السريع قطع بل تثقيل بعد الصلم وعلى ذلك جاز الاضمار الذي قال به الخليل رحمه الله.

ومن ابيات ابي نؤاس الذي التزم النغم الخفيف فيه قوله:

يا ليلة قضيتها حلوة مرتشفا من ريقها قهوة

دن دن ددن/ ددن ددن /دن دن دن دددن /دن دن ددن /دن دن

ومن الشواهد:

قد شفنيّ الشوق لوكر المنى وما به من كل مراى عجاب

دن دن ددن /دن دن ددن /دن ددن ددن ددن /دن دن ددن /دن ددان

وفي حالة استخدامه مشطور يأتي على ضربين الأول تام موقوف فعولات والثاني مكسوف وهو مفعولا .

قال المختار: وبعد فانا لو وزنا قصيدة علقمة التي قيل عن ابياتها التالية انها مختلفة الوزن حتى قال بعضهم انها ليست بشعر وهي قوله:

فكان فيه ما اتاك وفي	تسعين اسرى مقرنين صفد
ددن ددن / دن دن ددن / دنَ دن	دن دن ددن / دن دن ددن /دنَ دن
دافع قومي في الكتيبة اذ	طار لأطْراف الظباة وقد
دن دددن / دن دن ددن / دنَ دن	دن دددن / دن دن ددن / دنَ دن
فاصبحوا عند ابن جفنة في	الاغلال منهم والحديد عقد
ددن ددن / دن دن ددن / دنَ دن	دن دن ددن / دن دن ددن/ دنَ دن
اذ مخنبٌ في المخنبين وفي	النّهكة غيٌّ باديٌ ورشد
دن دن ددن / دن دن ددن / دنَ دن	دن دددن / دن دن ددن / دنَ دن

فوزنه بالدنادن يكون صحيحاً من حيث الزحاف وسالماً من الكسر واما البيت:

دافعت عنه بشعري   اذ كان في الفداء جحد

دن دن ددن / دن ددن : قال المختار الخلل في الرواية لان الشعر عند العرب كان سلاحاً من أسلحة القتال.

وذكر المختار ابيات أُخذت على عدي بن زيد العبادي خروجه من السريع الى المديد ووضحها انظر ص 184.

واختلف اهل العروض في دن دن او دنَ دن اعني فعلن و فعْلن وراحوا في ذلك بين مذاهب, و والاقرب ما وجدناه وهو فعْلن بالتسكين هو من مفعو بحذف لات اعني الصلم واما فعَلن فهي من مفعولا من مفعولات بالكسف وحذفت سواكن مفعولا فبقيت դددن فعلن .

والاحذ ضرب من الكامل والمعنى به ان متفاعلن بقطع وتدها المجموع الأخير يبقى متفا وباضماره يكون دنَ دن والاضمار هو اخذ الحركة وتركه بدون حركة وبالتالي يعود الى السكون وهذا ما قصد المختار من الساكن المحرك.

وتبين لنا ان مفعولات قد خرجت من الدائرة وان دن دن ايضاً قد خرجت من الدائرة التي وضعها المختار فلا نحتاج للزحافات التي تدخل على مفعولا لتحولها الى فاعلن حيث قال اهل العروض ان مفعولات مكسوفة مطوية لتكون فاعلن والاصل ما اوجده المختار من احتمالات في هذا البحر .

بحر المقتضب

هكذا ورد في الدائرة:

دن دن دن د / دن دن ددن / دن دن ددن   العروضي

دن دن دن د / دن دن ددن

ددن دن / ددن دنِ دن / دن ددن دن

دن دن دن /ددن دن دن / دن ددن دن

دن دن دن د/ دن دن ددن

دن دن دن د/ دن دن ددن/ دن ددن دن

عند اهل العروض مفعولات مستفعلن مستفعلن ولا يوجد شواهد الا مجزوءاً .

قال المختار: ووزنه : دن دن دن د/ دن دن دن/ دن ددن دن

بتثقيل نقرة خفيفة من وسطه يكون:

دن دن دن / ددن دنَ دن / دن ددن دن

ومجزوءه بحذف التفعيلة الأخيرة دن ددن دن

ويجوز ان يرد الميزان دن دن دن بحذف الساكن الأول دن ددن او ددن دن .

يقولون ما قتلوا   وهم يدفنونهم

ددن دن / ددن دنَ دن   ددن دن / ددن دنَ دن

اتانا مبشرنا		بالبيان والنذر

ددن دن / ددن دنَ دن		دن ددن / ددن دنَ دن

بالبعاد تجزيني		يا غزال يبريني

دن ددن / ددن دن دن		دن ددن / ددن دنَ دن

فاعلن (مطوية) مفاعيلن		فاعلن (مطوية) مفاعلتن

ما تخاف يا املي		من تلاف مسكيني

دن ددن / ددن دنَ دن		دن ددن / ددن دن دن

يقول الحسين بن الضحاك:

يوسف الجمال وفر		عونٌ في تجنيه

دن ددن / ددن دنَ دن		دن دن دن / ددن دن دن

قال ابي العتاهية:

للمنون دائرا		ت يدرن صرفها

دن ددن/ ددن ددن		دن ددن / ددن ددن

ووزن المقتضب التام من قصيدة كشاجم:

من تراه ينصفني من خليلٍ لا يزال يلبس ثوب المنون

دن ددن/ ددن دنَ دن/ دن ددن دن دن ددن/ ددن دنَ دن / دن ددن د

فاعلن / مفاعلتن / فاعلاتن فاعلن / مفاعلتن / فاعلات

ومن ذلك يتضح ان المقتضب لا يجري النظم عليه على وزن مفعولات مستفعلن مستفعلن ولا على المجزؤء منه لانها من الاوزان المهجورة وان وردت في الدائرة الكبرى والوزن حسب موقعه من الدائرة مفعولات مستفعلن فاعلاتن وهذا الوزن اهمله المختار لاختلاطه بالمتقارب حيث:

دن دن دن د / دن دن ددن / دن ددن دن

فاذا خبن النقرة الخفيفة الأولى تحول الى المتقارب:

ددن دن / ددن دن / ددن دن / ددن دن وهو من المتقارب بالخبن .

قال ابي نؤاس:

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

دن ددن / ددن دنَ دن دن ددن / ددن دنَ دن

ان بكى فحق له ليس ما به لعب

دن ددن / ددن دنَ دن دن ددن/ ددن دنَ دن

كلما انقضى سبب منك عاد لي سبب

دن ددن / ددن دنَ دن دن ددن/ ددن دنَ دن

تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

دن ددن / ددن دنَ دن دن ددن / ددن دنَ دن

تضحكين لاهية والمحب ينتحب

دن ددن/ ددن دنَ دن دن ددن/ ددن دنَ دن

وبما ان الميزان الذي ذكره المختار مفعولن مفاعلتن فاعلاتن ,فاذن مفعولن دن دن دن يمكن ان ترد بالخبن ددن دن كما ذكرنا ويمكن ان ترد بالطي دن ددن او يمكن بحذف ن الأخيرة ليكون دن دن د وكما سيأتي مثاله في أواخر الشواهد.

اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد

دن ددن/ ددن دنَ دن دن ددن/ ددن دنَ دن

قال أبو بكر بن زهر في موشح:

ادر أكؤس الخمر

ددن دن/ ددن دن دن

عبقرية النشر

دن ددن/ ددن دن دن

ان الكون ذو شبر

دن دن دن / ددن دن دن

أُقول: وكأنه جمع احتمالات الزحاف الثلاثة في الثلاثة شطور.

ثم قال:

اذا لامني فيه

ددن دن /ددن دن دن

من رأى تجنيه

دن ددن / ددن دن دن

شدوت اغنّيه

ددن د/ ددن دن دن

ومطلعها:

شمس قارنت بدرا راحٌ ونسيم

دن دن دن / ددن دن دن دن دن د ددان

بحر المتقارب

ووزنه: ددن دن /ددن دن / ددن دن /ددن دن

وفي التام منه تهمل النقرة الأخيرة حيث تستعمل في وزن المجزوء واكثر ما ترد في الضروب الا على التصريع .

لا تبك ليلى ولا ميّة ولا تندبن راكباً نيّة

دن دن / ددن دن / ددن دن دن ددن دن / ددن دن / ددن دن دن

بخرم نقرة من اوله وهو من الزحاف الجائز الوقوع على اوله اذ يجوز اجتماع فاصلتين او اكثر على التعاقب.

افاد فجاد وساد فزاد وقاد فراد وعاد ففضّل

ددن د/ ددن د/ددن د/ددن د ددن د/ ددن د/ددن د/ددن دن
قبض قبض قبض قبض قبض قبض قبض سالم

وكلبك آنس بالزّائرين من الامّ بالابنة الزائرة

ددن د / ددن د /ددن د /ددن دن ددن دن / ددن دن / ددن دن / ددن
قبض قبض قبض سالم سالم سالم سالم محذوف
وتقطيعها:
وكلبُ/ ك اان/ سُ بززا/ ئرين منل ام/ مبل اب/ نتز زا/ ئرة
ددن د / ددن د/ ددن د / ددن دن ددن دن/ ددن دن /ددن دن / ددن

ومنها الابيات التي تنتهي بمفاعيلن والاصل هو فع حيث تتحول ددن دن دن وتدخل مع ددن دن التي قبلها فتكون مفاعيلن.

تعفف ولا تبتئس فما يقضى يأتيكا

ددن دن/ ددن دن/ ددن ددن دن / ددن دن دن

هجرت الهوى ايما هجره وعفت الغواني والخمره

ددن دن/ ددن دن /ددن دن دن ددن دن / ددن دن / ددن دن دن

فعولن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن مفاعيلن

لوتنيَّ عن وصلها سكرةً بكأس الضنا بعدها سكره

ددن د/ ددن دن/ ددن دن/ ددن ددن دن/ ددن دن/ ددن دن دن

وقول ابن الابرص:
هي الخمر تكنى بأم الطلا كما الذئب يكنى أبا جعدة

ددن دن/ ددن دن/ ددن دن/ ددن ددن دن/ددن دن/ددن دن دن

فعولن فعولن مفاعيلن

ويجوز بدأ البيت من المتقارب باهمال اول نقرة صامتة بقول امرئ القيس:
ثغرٌ اعز شتيت النبات لذيذ المذاقة عذب القبل

دن دن / ددن د/ ددن دن/ددن دن ددن دن / ددن د/ ددن دن/ددن

واصلها ددن دن فدخلها الخرم.

وقول مالك بن الحرث:

تهوى كجندلة المنجنيق يرمى بها السور يوم القتال

دن دن / ددن د/ ددن دن /ددن د دن دن / ددن دن /ددن دن / ددن د

انتباه: ولأنّ وزن المجتث يقع بين المتدارك والمتقارب فلو حذفنا الصامتة من اول كل شطر من المتقارب لتحول الوزن الى المجتث.
المجتث: دن دن ددن / دن ددن دن / ددن دن
بحر المتقارب: **د**دن دن / ددن دن/ ددن دن/ ددن دن
اذا حذفت د الأولى تحول الى المجتث.

وللعباس بن الاحنف من المتقارب:
هي الشمس مسكنها في السماء فعزِّ الفؤاد عزاءاً جميلا

ددن دن/ ددن د /ددن دن /ددن د ددن دن/ ددن د/ ددن دن/ ددن دن

فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليهك النزولا

ددن دن / ددن د/ ددن دن / ددن د ددن دن / ددن د/ ددن دن/ ددن دن

فيا ويح من كلفت نفسه بمن لا يطيق اليها سبيلا

ددن دن / ددن دن/ ددن دن / ددن ددن دن / ددن د/ ددن دن/ ددن دن

فبحذف نقرة من اول كل شطر يكون المجتث.
وهذا ما سنذكره في موضعه باذن الله.

قال المتنبي من المتقارب:
وجارية شعرها شطرها محكّمةٍ نافذٌ امرها

ددن د/ ددن دن/ ددن دن /ددن ددن د/ ددن دن / ددن دن/ ددن

فلو حذفت نقرة من كل شطر كان من المجتث فلو قلنا في الشطر الأول بحذف الواو وفي الشطر الثاني نقول حاكمة لتحول الوزن الى المجتث.

ويتبين من المتقارب انه فقط حذف ساكن النقرة (دن) تحصل على الزحاف المطلوب فلا يحتاج الى تعقيدات في الزحافات حيث ددن دن يكون ددن د او ددن مع عدم المساس بالوتد الا في حالة الخرم اول البيت يتحول الى دن دن إضافة الى ذلك عند زيادة دن يتحول الميزان الأخير الى مفاعيلن ددن دن دن كما قدمنا الأمثلة

بحر المجتث

ووزنه عند اهل العروض مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن وقالوا لا يأتي الا مجزوءاً وتفصيله عند اهل العروض كما يأتي:

دن /دن د /دن   دن /ددن /دن

سبب وتد سبب سبب وتد سبب

خبن في دن الأولى من مستفع لن وفي دن الأولى من فاعلاتن.

كف في دن الأخيرة من مستفع لن وفي دن الأخيرة من فاعلاتن.

الشكل في الاثنين خبن+كف.

ولا يوجد الطي لان الرابع داخل في الوتد.

البطن منها خميص

دن دن د دن /دن ددن دن

ووزنه المختار: مستفعلن / فاعلن / فاعلاتن

وشرط المختار ان لا تجتمع فاصلتان ولا اربع حركات.

انتباه: مستفع لن لا تصح الا بتفريق الوتد وذلك لعدم وجود عنصر الانسجام بين مستفع لن وفاعلاتن كما ذكرنا في موضعه والمعنى من تفريق التفعيلة عند اهل العروض هو تزحيف الوتد حيث ان الوتد في مستفعلن دن دن ددن يكون آخر التفعيلة ففرقوا التفعيلة وشطروها وجعلوا الوتد وسطها ليكون دن/ **دن د** /دن حيث توسط الوتد سببين بعد ان كان آخر السببين وظن اهل العروض ان التفعيلة بقيت كما هي واسموها مستفع لن بوتد مفروق وهو وهم منهم لان التفعيلة تغيرت فاصبحت مستفعلن فاعلن مستفعلن ليتوفر عنصر الانسجام.

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن : دن دن د دن/ دن ددن دن/ دن ددن دن

مستفعلن فاعلن فاعلاتن : دن دن ددن / دن ددن/ دن ددن دن

صدت سليمي وحالت يا خليلي عن عهدنا ليت شعري ما دهاها

دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن دن دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن دن

أقول: وهذا البيت مصنوع فالعرب لم تستعمله الا مجزوءاً (معيار النظار) فلا يعتد به

قال المختار:

حشا ومن فرط كيد الذحل تفرى على مشعل من مقل

ددن ددن / دن ددن/ دن ددن دن دن ددن/ دن ددن /دن ددن

اية انشودة من جفون غنّت لنا من عيون الغزل

دن دددن / دن ددن/ دن ددن دن دن دن ددن/ دن ددن/ دن ددن

في رشفةٍ من رحيق الشفاه انغامها من لحون الأول

دن دن ددن/ دن ددن/ دن ددن دن دن دن ددن/ دن ددن / دن ددن

قال امرئ القيس:

يا قوم ان الهوى اذا أصاب الفتى

دن دن ددن/ دن ددن ددن ددن/ دن ددن

في القلب ثمّ ارتقى فهدّ بعض القوى

دن دن ددن/ دن ددن ددن ددن/ دن ددن

فقد هوى الرجل

ددن ددن /ددددن

قال المعري:

دنياك مرموقة اكثر من غيرها

دن دن ددن / دن ددن دن ددددن/ دن ددن

وايضاً:

دارٌ عفاها القدم بين البلى والهرم

دن دن ددن / دن ددن دن دن ددن / دن ددن

وإذا جاء الميزان مستفعلن فاعلاتن فلا يصح الا بافرتاض الميزان الأول مفروق الوتد واذا فرقناه اعني مستفع لن يكون كالاتي دن دن د / دن دن ددن/ دن فالتفعيلة الأخيرة تكون مستفعلن + نقرة او مستفعلاتن وعليه الأول يكون مفعول ومما نلاحظه في الزحاف الاتي ذكره في بعض الشواهد ان التقطيع الذي استخدمه المختار هو الاصح .

أولئك خير قومٍ اذا ذكر الخيار

دن دن د/ ددن ددن / دن ددن د / ددن ددن /دن

ما كان عطاؤهنّ الا عدة ضمار

دن دن د/ ددن ددن/ دن دن دن د/ ددن ددن /دن

قال أبو فراس الحمداني:

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه

دن دن د/ دن دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن /دن

وان عصاه لساني فالقلب طوع يديه
ددن د/ دن دن دددن/ دن دن دن د/ دن دددن/ دن
حيث تتحول الموازين كالاتي:
دن دن د ــ ددن د
دن دن ددن ـ ددن ددن / دن دددن
دن دن دن د ـ ددن دن د / دن ددن د
دن دن ددن دن ـ ددن ددن دن/ دن دددن دن/ دن دن دن د بحذف اول الوتد التشعيث.

روحية القليني:
يا رب طال سجودي وأمتد حتى السحر

دن دن د/ دن دددن /دن دن دن د/ دن دن ددن

اذا ذكرتك انسى نفسي وأمر البشر

ددن د/ دن دددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن

قال العلامة محسن أبو الحب:
العلم اصبح يبكي على مصاب الحسين
دن دن د/ دن دددن/دن ددن د/ دن دن ددن/ دن

وعلى هذا لا يصح وزن اصل المجتث مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن لان هذا الوزن هو وزن البسيط المذال او المرفل فالبيت:

لا تسقني خمر عام واسقنيها دهريّةً عتقت من عهد آدم

دن دن ددن / دن ددن دن/ دن ددن دن دن دن ددن/ دددن دن/ دن ددن دن

فاذا نظرنا الى الشطر الأول نجد انه يأتي على وزنين لبحرين وهذا امر خطأ

حيث انه يأتي على وزن البسيط مرفلاً:

دن دن ددن / دن ددن/ دن دن ددن **دن**

ويأتي على وزن المجتث:

دن دن ددن/ دن ددن دن /دن ددن دن

وبالتالي يتبين تداخل هذا البيت ببحرين وهذا امرٌ لا يصح فما قاله المختار ان وزن المجتث العروضي لا يصح هو الصواب.

وكان القرطاجني صاحب منهاج البلغاء قد انتبه الى هذا ايضاً وقال ان وزنه مستفعلن فاعلاتن فاعلن وليته وسّط فاعلن لاستقام عنده الوزن وهذا ما يوافق المختار.

أقول: وقد فصل المختار الحديث عن هذا البحر في كتابه مما لا مجال لذكره فمن أراد الزيادة فلينظر دائرة الوحدة ص 174-180 .

بحر المضارع

يخرج بحر المضارع من الدائرة بموضعين.

الأول: ددن دن دن / دن ددن دن / ددن دن

الثاني: ددن دن دن / دن ددن دن / المجزوء .

حيث ان وزن الخفيف هو: **دن** ددن دن/ دن دن ددن /دن ددن دن

بحذف اول نقرة من الخفيف يخرج المضارع.

قال المتنبي:

واذا لم تجد من الناس كفءاً	ذات خدرٍ ارادت الموت بعلا
دددن دن ددن ددن دن ددن دن	دن ددن دن ددن ددن دن ددن دن

قال المختار جعلناه:

اذا لم تجد من الناس كفءاً	فتاةٌ ارادت الموت بعلا
ددن دن د/ دن ددن دن/ ددن دن	ددن دن د/ دن ددن دن/ ددن دن
مفاعيل / فاعلاتن / فعولن	مفاعيل / فاعلاتن / فعولن

فاصبح من المضارع .

وكذلك نفعل بالبيت التالي:

آلة العيش صحة وشباب	فاذا وليّا عن المرء ولى
دن ددن دن ددن ددن دددن دن	دددن دن ددن ددن دن ددن دن

جعلناه:

منى العيش صحّةٌ وشباب	اذا وليّا عن المرء ولّى
ددن دن د/ دن ددن د/ ددن دن	ددن دن د / دن ددن دن /ددن دن

وذهب المختار الى ان المضارع هو محذوف النقرة الأولى من الخفيف حسب استخراجه من الدائرة وقال على ان :

- لا تجتمع اربع حركات على التوالي.
- ولا تجتمع فاصلتان.
- ولا تجتمع نقرتان قبل الفاصلة.

حيث ان خبن فاعلاتن يجب ان يكف مفاعيلن وذلك لعدم اجتماع نقرتين قبل الفاصلة .

فاذا قلنا:

مليك الورى المفرّق محيا   وموتاً فيهم وعزّا وذلا

ددن دن ددن دددن دن   ددن دن دن ددن دن ددن دن

لاحظ الشطر الثاني لم تكف مفاعيلن لعدم الحاجة حيث ان فاعلاتن لم تخبن وبالتالي لم تجتمع فاصلة فلا حاجة للكف.

واما المجزوء منه:

ضرعنا	لعزّ	ناءٍ	أعاد	الكرى	سهادا

ددن دن د/ دن ددن دن   ددن دن د/ دن ددن دن

ومنه قول ابي العتاهية:

أيا	عتب	ما	يضر	ك	لو	تطلقي	صفادي

ددن دن د/ دن ددن د   ددن دن د/ دن ددن دن

وعلى هذا لا يصح وزن البيت الذي حكاه الجوهري عن المضارع (راجع العيون الغامزة ص 208) .

اشاقك طيفٌ مامه بمكة ام حمامة

ددن دددن ددن دن ددن دددن ددن دن
فهو من المجتث على رأي ابن بري واما من الوافر على رأي الاخفش مما ينبغي مراجعة ما تبقى من الابيات لكي يعرف الوزن.
واما المضارع الذي أورده أبو البقاء الرندي في الوافي في نظم القوافي وهو:
وللمضارع ذات مفاعيلن فاعلات

ددن ددن دددن د
فهو من المجتث:

ولو علقت بسلمي علمت ان ستموت

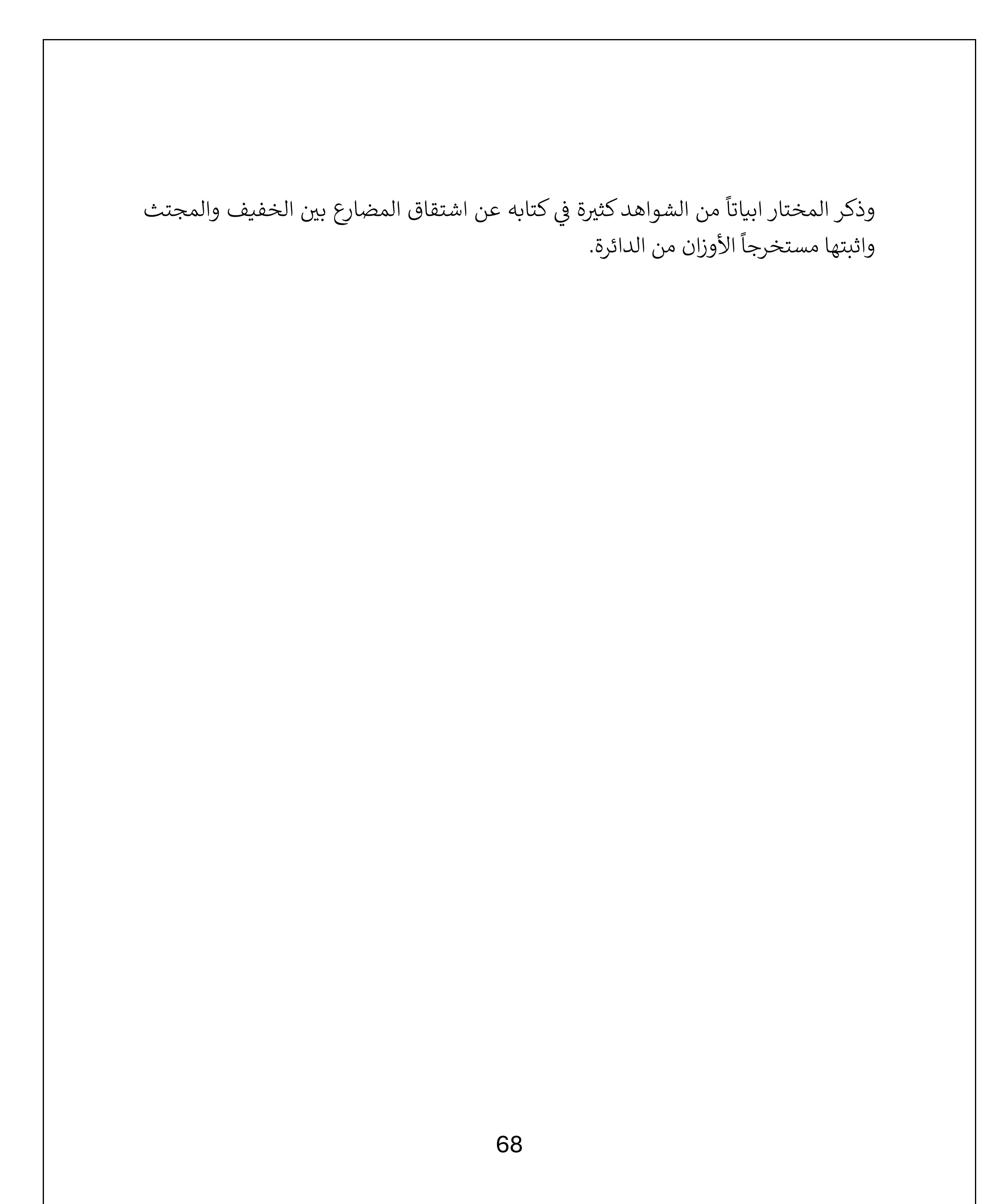
ددن ددن دددن دن ددن ددن دددن دن
فهو يلي المضارع بعد حذف ددن دن من اول شطر المضارع بينما المضارع يبدأ بعد الخفبف فلو اضفنا نقرة الى اول كل شطر لتحول اليه .

ومن مجزوء المضارع:
لقد قلت حين اربعت الـ ـعيس يا نوار

ددن دن ددن ددن دن ددن ددن دن
ثم :
قفوا فاربعوا قليلاً فلم يربعوا وساروا

ددن دن ددن ددن دن ددن دن ددن ددن دن

وتقطيع بيت لقد قلت كما يلي:
لقد قل /تحيـ/ نأر /بعتل /عيـ/ سيا /نوا /رو



وذكر المختار ابياتاً من الشواهد كثيرة في كتابه عن اشتقاق المضارع بين الخفيف والمجتث واثبتها مستخرجاً الأوزان من الدائرة.

بحر دق الناقوس

اختلف اهل العروض في بحر المتدارك وقالوا ان وزنه فاعلن ,ثم ظهر لهم امراً آخر وهو تداخل البحر مع زحافاته فينتج بحراً آخر رغم جماعة قالوا انها تخبن فتكون فعلن دن ددن وبالخبن تكون دددن والخبن حذف الثاني وبالتالي يتحول البحر الى من فاعلن مكررة الى فعلن مكررة فيتولد فواصل من ذلك وما اظن انه يُقبل في الشعر بدون سبب ووتدويكون قبيح ولم نجد له شواهد.

ثم قال اهل العروض اذا اخذنا دن ددن وادخلنا عليها القطع والتشعيث تتحول الى فعْلن بسكون العين يعني دن دن واذا دخل على جميع البحر يتولد لدينا دن دن مكررة وقالوا ان القطع يدخل على الضروب والعرض والتشعيث يدخل على الحشو لانه علة تجري مجرى الزحاف ومعناه بين القطع والتشعيث ان ددن تتحول الى دن وان القطع حذف ساكن الوتد وتسكين ما قبله فيكون من ددن الى دن والتشعيث حذف اول الوتد فيكون من ددن الى دن فيكون لدينا الاثنين اعني التشعيث والقطع هما واحد بالنتيجة فما هذا التعقيد في العلل, ومن هذا يتبين التعقيدات التي طالت هذا البحر وما غرضهم الا لضبطه ان لا يخرج عن دن ددن فاعلن.

وقد وجدنا في كتاب ابناه الرواة للقفطي حيث ذكر في ترجمة الخليل انه قد انشد على وزن دنَ دن وايضاً دن دن وقال :ان من جاء بعده من اهل العروض ادخلوا هذا بذاك وانشأوا بحراً آخر.

ثم ان المختار استطاع ان يفك اللبس وفصل البحور فقال هناك ثلاثة بحور وهي:

الأول: المتدارك ووزنه دن ددن ويجوز حذف سواكن الأسباب على ان لا تجتمع فاصلتان على التوالي.

الثاني: الخبب ووزنه دنَ دن /دنَ دن وهي نقرة مضمرة يدخل عليها ويمكن ان تعود الى الحالة الاصلية اما اذا اعتمدناها فهذا يمنعنا من العود الى الحالة الأولى .

الثالث: ووزنه دن دن ويمكن اعتماده كما في الأمثلة وعليه لا يكون له زحاف الا حذف الساكن الأخير من البيت ولا وجود زحاف له لا في الابتداء ولا في الحشو.

انتباه: وهذا الامر انتبه له كثير من اهل العروض ومنهم صفاء خلوصي في كتابه فن التقطيع الشعري والقافية حيث ذكر انه لابد من فصل بحر المتدارك عن الخبب عن دق الناقوس راجع ص 197 طبعة 1961 ووافقه ايضاً مصطفى جمال الدين في كتابه الإيقاع في الشعر العربي ص 161 طبعة 1974 وغيرهما من اهل العروض ومنهم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء الذي ذكر بحر الخبب وقال :ان اهل الاندلس وضعوا له تفعيلة وهي متفاعلتن متفاعلتن (انظر بحر الخبب)وهولاء كلهم قد انتبهوا الى ان هذا التداخل الذي يغير الإيقاع الخاص بالبحر وما زاد الامر تعقيداً عدم وجود شواهد كافية .

ومنه استطاع المختار ان يميز هذه البحور الثلاثة وان يفرق بينهم حسب ما ورد له من اشعار وما وجدها وزدنا عليها مما حصلنا.

ما لي مالٌ الا درهم	او برذوني ذاك الادهم
دن دن / دن دن/ دن دن/ دن دن	دن دن / دن دن / دن دن / دن دن
حبي يبغي منّي شيئاً	مما يكسي او ما يطعم
دن دن /دن دن/ دن دن/ دن دن	دن دن/ دن دن / دن دن / دن دن
اهل الدنيا كلٌّ فيها	نقلاً نقلاً دفناً دفنا
دن دن / دن دن / دن دن / دن دن	دن دن / دن دن / دن دن / دن دن
ذئبٌ يعوي في وادينا	اسرع اسرع يا راعينا
دن دن /دن دن / دن دن/ دن دن	دن دن / دن دن / دن دن /دن دن

حبي يهوى مني رشوى مما يكسي او ما يطعم

دن دن /دن دن/ دن دن /دن دن دن دن / دن دن /دن دن /دن دن

يا عذّالي خلّوا حالي طرفي قلبي من ذا اسلم

دن دن/ دن دن /دن دن/ دن دن دن دن /دن دن/دن دن/ دن دن

ان تنصفني اشكر او تظلمني اصبر

دن دن/ دن دن/ دن دن دن دن /دن دن/ دن دن

لاتظلم قوماً لم يجنوا جرما

دن دن /دن دن /دن دن دن/دن دن/ دن

ويمتاز بحر دق الناقوس بتكرار الأسباب وزحافه حذف الساكن الأخير فقط الا ترى من الشواهد ان الحذف لا يدخل الحشو ولا الابتداء.

قال احمد شوقي:

مرحى مرحى يحيا الفنّ يحيا الشعر يحيا اللحنُ

دن دن/ دن دن /دن دن/ دن د دن دن/دندن/دن دن/دن د

ومنه قول الامام علي بن ابي طالب:

حقا حقا حقاً حقا صدقاً صدقا صدقاً صدقا

دن دن/ دن دن /د ن دن/ دن دن دن دن / دن دن/دن دن/ دن دن

ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستلهتنا

دن دن /دن دن/ دن دن/ دن دن

دن دن/ دن دن/ دن دن /دن دن

بحر الخبب

قال المختار: ان بحر دق الناقوس يعتمد على دن دن بالتكرار اما بحر الخبب فهو يعتمد على دنَ دن بتحريك الساكن الأول من كل نغم خفيف تحريكاً وقتياً طارئاً واسماه اهل العروض ببحر الخبب (راجع بحر دق الناقوس).

قال الخليل :

سئلو فابوا ولقد بخلوا   فلبئس لعمرك ما فعلوا

دنَ دن /دنَ دن / دنَ دن / دنَ دن   دنَ دن /دنَ دن / دنَ دن / دنَ دن

ومن هذا البحر:

ابكيت على طلل طربا   فشجاك واحزنك الطلل

دنَ دن /دنِ دن / دنِ دن / دنِ دن   دنَ دن /دنَ دن / دنَ دن / دنَ دن

ويجوز إعادة التسكين الى ثاني النقرة الثقيلة وله حق الرجوع الى الحركة الطارئة ويجوز ان لفظها دن وان يلفظها دنَ دن وهذا الجواز هو الذي يسميه اهل العروض بالاضمار .

قال الشاعر الحصري:

يا ليل الصبُّ متى غده   اقيام الساعة موعده

دن دن / دن دن / دنَ دن / دنَ دن   دنَ دن/ دن دن/ دنَ دن/ دنَ دن

ومنه قوال الشاعر:

اكذا المشتاق يورقه   تغريد الورق ويقلقه

دنَ دن/ دن دن / دنَ دن / دنَ دن   دن دن/ دن دن/ دنَ دن /دنَ دن

ومن الشواهد على بحر الخبب:

كرةٌ طرحت بصوالحة فتلقفها رجلٌ رجل

دنَ دن / دنَ دن/دنَ دن/ دنَ دن دنَ دن/ دنَ دن/ دنَ دن/ دنَ دن

أمفلج ثغرك ام جوهر ورحيق رضابك ام سكّر

دنَ دن/ دنَ دن/ دنَ دن/ دن دن دنَ دن/ دنَ دن/ دنَ دن/ دن دن

ذكر جلال الدين الحنفي بعض الشواهد مما اختلف عنده تقطيعها ,ولهذا نحن دائماً نقول التقطيع على الدال والنون هو المفتاح لفهم الوزن وبالتالي معرفة البحر.

وممن ذكره في بحر المتدارك وهو من بحر الخبب:

ليت هواكم كان رضاكم

دن دنَ دن دن دن دنَ دن دن

وذكر الحنفي:

قالت ما له واجماً قالوا انه مدنف

دن دن دن د/دن دن ددن دن دن دن د/دن دن دن

فوزنه يكون مفعولات مستفعلن وهو من بحر المقتضب

وذكر ايضاً:

ما من جاد من قلةٍ مثل الجائد المكثر

دن دن دن د /دن دن ددن دن دن دن د/دن دن ددن

لاحظ التقطيع يدخل في بحر المقتضب وقد وهم في ذلك وعند المختار الزحاف لا يدخل الحشو وربما عند الحنفي اخذه بحساب فاعلن الأولى تشعيث وخبن فصارت دن دن ثم فاعلن وفاعلن فينضبط بحسابه الوزن وهذا عنده ,اما عند المختار الذي فكّ اللبس الواقع والتداخل

بين البحور وهذا الشاهد الذي استخرجناه افضل مثال على ان هذا البحر اعني المتدارك لابد ان يتفكك الى ثلاثة بحور لعدم التداخل واللبس الحاصل كما بينا.

هل في القوم من احد   للمظلوم ينتصر

دن دن دن ددن دددن   دن دن دن د دن دددن

فلننظر التقطيع للوزنين:

عند الحنفي: دن دن / دن ددن / دددن   دن دن / دن ددن/ دن دددن

عند المختار: دن دن دن د/ دن دددن   دن دن دن د/ دن دددن

لا ادعوك من بعدٍ   بل ادعوك عن كثب

دن دن دن د دن دن دن   دن دن دن د دن دددن

نلاحظ الوزن هذا هو تداخل بين وزنين المتدارك عند الحنفي والمقتضب وعليه يجب فصل البحر ,اعني المتدارك حتى يتميز بحر الخبب ودق الناقوس والمتدارك عن الباقين والمعنى كما قلنا ان بحر الخبب ودق الناقوس لا زحاف فيها في الحشو وزحاف المتدارك آتي ان شاء الله وعليه لا يتداخل مع المقتضب.

بحر المتدارك

قلنا في بحر الخبب ودق الناقوس انه حدث لبس في هذا البحر وقلنا انه قد تداخل فيه بحرين يجب الفصل بينهما.

حيث ان بحر المتدارك الذي وزنه دن ددن /دن ددن/ دن ددن /دن ددن أي فاعلن مكررة ويجب علينا ان نعلم ان قول اهل العروض في هذا البحر هو اجتهاد كلٌّ يأتي بمذهبه.

وان الأصل فيه دن ددن حيث قال المختار ومن الزحاف يجب ان لا تجتمع فاصلتان على التوالي وعليه خرج من الخبب ودق الناقوس لان البحر اذا خبن في تفعيلاته كلها تحول الى فواصل كلها وهذا من القبيح اعني ان يأتي الزحاف بدون سبب ولا وتد ويمكن ان يحصل مثلاً في الرجز ويسمى هذا الزحاف قبيح.

ومثاله عند اهل العروض:

ابكيت على طللٍ طرباً   فشجاك واحزنك الطلل

ددن/ ددن/ ددن/ ددن   ددن/ ددن /ددن/ددن

نلاحظ ان الزحاف جاء بالفواصل فقط واسموه بالخبب وهو من خبب الخيل وقالوا ركض الخيل, وان المختار قد ادخله في الخبب بالنون المحركة كما بيننا في موضعه حيث ذكر نور الدين السالمي في المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي : ان المخبون يسمى الخبب والمقطوع يسمى صوت الناقوس , انتهى , وعليه نرى انهم انفردوا في ذكر اسم لحالة الخبن لانهم شعروا انها لا تتطابق مع البحر وقلنا ان صفاء خلوصي ايضاً قال في ذلك ومصطفى جمال الدين والدكتور علي امين السيد وقال الخطيب التبريزي في الكافي في العروض والقوافي: سكنوا العين وسموه الغريب وبالتسكين ركض الخيل وقطر الميزاب .

قال في الجديد في علم العروض فعْلن وفعَلن يُردا الى الخليل . وبالتالي لم يُرد الى المتدارك.

وذكر صاحب العروض القديم الدكتور محمد علي السمان : ان القطع علّة و العلة لا تدخل الحشو فدخولها الحشو خاص به .

وقال صاحب المرشد الوافي في العروض والقوافي : اذا خبن يسمى الخبب.

ويتبين من هذه الأمثلة وغيرها انهم اتفقوا على اسم له في هذه الحالة , وان المختار كان على صواب في وضع النون المتحركة .

ثم ان اهل العروض ولتبرير التحول من المتدارك الى الخبب او الى دق الناقوس ابتكروا علة خاصة في هذا البحر وراحوا في اجتهادات فقالوا دن ددن بالقطع تكون دن دن وقالوا ان دن ددن بالتشعيث تكون دن دن ومذهب ثالث قال بالخبن ثم الاضمار وعليه دن ددن بالخبن تكون دددن ثم الاضمار تتحول الى دن دن .

ثم ان العلة لا تدخل على الحشو وأُلزموا بادخالها على الحشو ,فقالوا علة تجري مجرى الزحاف وغيروا استخدام العلة لتوافق القطع فاذا كان القطع حذف الساكن واسكان المتحرك ليكون الوتد من ددن الى دد ثم الى دن اتجهوا الى التشعيث وقالوا :عكس ذلك ان التشعيث حذف اول الوتد المجموع من ددن الى دن وقالوا انها تدخل الحشو وافردوها بهذا البحر وما غايتهم منها الى لعدم فصل البحر اعني ادخال بحر بآخر ,وقال فريق آخر انها تخبن اعني يحذف الالف من فاعلن ثم يكون دددن والثاني يدخله الاضمار الذي يحول المتحرك الى ساكن فيكون دن دن

ومن الشواهد:

حاربوا قومهم ثمّ لم يرعووا	لاصْطلاح الذي خيره راهنوا
دن ددن/ دن ددن/ دن ددن/ دن ددن	دن ددن/ دن ددن/ دن ددن/دن ددن
زارني زورةً طيفها في الكرى	فاعتراني لمن زارني ما اعترى
دن ددن / دن ددن/ دن ددن/ دن ددن	دن ددن/ دن ددن/دن ددن/ دن ددن
دار سلمى بشحر عمان	قد كساها الدجى الملوان
دن ددن/ دن ددن/ دددن/ د	دن ددن / دن ددن/ دددن /دن

وهذا من المجزوء.

وممكن ان يرد قول ابي العتاهية:

عتب ما للخيال خبريني ومالي

دن ددن/ دن ددن/د دن ددن/ دن ددن/ دن

لا اراه اتاني زائراً مذ ليالي

دن ددن/ دن ددن /دن دن ددن/ دن ددن /دن

لو رآني صديقي رقّ لي او رثى لي

دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دن ددن/ دن

لو رآني عدوي لان من سوء حالي

دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دن ددن/ دن

وقال بعضهم ان ابي العتاهية خرج عن اوازن الخليل بل وعندما حُجج بذلك قال انا قبل العروض وممن تتبع يعلم ان ابي العتاهية كان في الفترة التي سبقت وجود دوائر الخليل لا كما ادعى بعض اهل العروض ان ابي العتاهية اخطأ او غير ذلك مما ليس موضعه هنا.

قال ابن المعتز:

طال وجدي وداما وفنيت السقاما

دن ددن/ دن ددن/ دن د ددن / دن ددن / دن

ما يضرُّ خليا لو شقى مستهاما

دن ددن/ د دد دن دن ددن/ دن ددن/ دن

ومنه قول ميخائيل نعيمة:

سقف بيتي حديد ركن بتي حجر

دن ددن/ دن ددان   دن ددن/ دن ددان

ولعبد الوهاب البياتي:

يا ملاكي الصغير   هل عرفت الألم

دن ددن / دن ددن/ د   دن ددن/دن ددن

وذكر المختار شواهد أخرى اكتفينا بهذه للتوضيح وما غايتنا التوسع.

بحر الرجز

لا يختلف بحر الرجز بين اهل العروض والمختار من حيث استخراجه من الدائرة , فيرد في الدائرة على دن دن ددن ويقبل الزحاف من حذف سواكن الأسباب حيث يدخله الخبن والطي والخبل الا ان الخبل فيه قبيح وذلك لاجتماع اربع حركات ويمكن ان يأتي مقطوع على د ن دن دن وهذه مفعولن يمكن ان يدخلها الخبن فتتحول الى د دن دن مفعولن ولا يمكن ان يدخلها الطي لتكون دن ددن وذلك دخوله في بحر السريع.

لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خير

دن دن ددن/ دن دن ددن/ دن دن ددن دن دن ددن/ دن دن ددن/ دن دن دن

وثقل منع خير طلبٍ وعجلٍ سبق خير توده

وهذا البيت يقبل الخبل في جميع موازينه وبالتالي كما ذكرنا ان زحاف الخبل قبيح وذلك لاجتماع الفواصل اولاً وعدم تناسق المتحركات والسكنات.

بحر الوافر

قال المختار :وقياساً على الكامل يجوز الاضمار في بحر الوافر .

وكما ذكرنا في اكثر من موضع من هذا الكتاب وحديثنا عن النون المحركة ,انها تدخل في بحر الوافر ايضاً حيث ان اللام في تفعيلة مفاعلتن ددن دنَ دن تكون النون المحركة وكأنها حركة وقتية اعني مضمرة كما سماها المختار, والاضمار كما نقول اخذ الحركة من الحرف فيترك ساكناً مع إمكانية العودة الى حالته الاصلية وبذلك لا يمكن ان نعوذ عن الام في مفاعلتن بالكتابة العروضية ددن دددن او //0 ///0 ,لان الحركة هنا حركة ثابتة لا تقبل التغيير وعليه لا يمكن تغييرها واما اذا عوضنا عنها نَ فاصبح إمكانية التحول من المتحرك الى الساكن او بالعكس وهذا مفاد بحر الوافر .

وذكرنا في مواضع تطبيقات على مفاعلتن او فعلن التي يدخل عليها الاضمار او تفعيلة الكامل متفاعلن دنّ دن ددن ايضاً وقلنا ان النون المحركة تدخل في بحر الخبب وقدنا التفصيل فيه.

معاذ الله يرضعني حبركي   قصير الشبر من جشم بن بكر

ددن دن دن/ ددن دنَ دن /ددن دن   ددن دن دن /ددن دن دن /ددن دن

لاحظ كيف مر بنا في هذا البحر النون المحركة في موضع ولا يجوز ان نرمز لها بالحرف المحرك وهذا الذي قصده المختار.

ويجب ان نعلم ان بحر الوافر يدخل بالهزج ولذلك ذهب جماعة من اهل العروض ان يجعلوا الوافر من الهزج والكامل من الرجز على اعتبار الاضمار .

بحر البسيط

مرّ القول في بحر مخلع البسيط وبسطنا شرحه وبيان انه ليس مخلع البسيط بل هو مجزوءه وعليه نقول في بحر البسيط وبه يُختم قولنا عن البحور .

يرد بحر البسيط من الدائرة على دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن ويرد مرة أخرى مقطوع دن دن دن   ويرد دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن / دن دن .

قال المختار: وبتثقيل النغم الخفيف الأخير دن دن وجعله دنَ دن التزاما بقواعد القريض في الفصل بين الشطرين يتحول الى نغم مثقل لزوماً والضرب يُلزم على الوجه الذي يرد فيه .

يا عين فيضي بدمع منك مغزار　　　وابكي لصخر بدمع منك درار

دن دن ددن /دن ددن/ دن دن ددن/ دن دن　　　دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دنَ دن

وقد يلزم النغم الثقيل في الضروب كما في البيت:

روحٌ وتفاحة في كف جاريةٍ　　　بيضاء بالحسن والإحسان منفردة

دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دنَ دن

واما الثاني يكون:

دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دنَ دن

وزحاف البسيط اهمال النطق بساكن النقرة الخفيفة على ان لا تجتمع فاصلتان ولا اربع حركات على وجه التعاقب.

(أقول: وقد ذكر المختار بعض الأمثلة على وجود خطأ في رواية الاشعار وتحقق منها واصلحها وما هذا الا دليل على ان الاوزان التي استخرجها من الدائرة هي لضبط الشعر وخذ منها:

قالت الخنساء:

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت　　　فانما هي اقبال وادبار

دن دددن/ دددن/ دن دن ددن/ دنَ دن   ددن ددن/ دددن/ دن دن ددن/ دنَ دن

فلم يستقم الوزن حيث توالت فاصلتان في الشطر الأول وقال المختار اني وجدت الوزن حسبما ذكره الدكتور شوقي ضيف في كتابه العصر الجاهلي وهو:

ترعى اذا نسيت حتى اذا دكرت

دن دن ددن / دددن/ دن دن ددن / دنَ دن

(أقول: ووردت في كتاب دائرة الوحدة اذا ادّكرت , وهو خطأ من الطباعة).

وكذلك ما نسب الى ذي الاصبع:

لي ابن عم على ما كان من خلقٍ   مختلفان فاقليه ويقليني

دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دنَ دن   دن دددن/ دددن دن دن ددن دن دن

وقد صح قوله كما يلي:

لي ابن عم على ما كان من خلق   مخالفٌ لِي اقليه ويقليني

ددن ددن / دددن/ دن دن ددن /دن دن

ويتبين ان الأول كان اجتماع فاصلتين فلا يستقيم الوزن.

وكذا ما نُسب الى النابغة وهو الحكم في شعر الشعراء:

فحسبوه فالفوه كم حَسَبَت   تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد

ددددن دددن/ دن دددن / دنَ دن

لاحظ الكسر في الوزن , واما في ديوانه فقد ذكر كما يلي:

فحسّبوه فألفوه كما حسبت   تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد

ددن ددن/ دن دددن /دن ددن/ دنِ دن

وبالتالي يستقيم الوزن .

وهذه بعض الأمثلة التي تؤكد ان المختار كان على صواب في وضع دائرة الوحدة الميزان الأساس للشعر العربي.

ومن الأمثلة:

ان الرسول لنورٌ يُستضاء به مهندٌ من سيوف الله مسلول

دن دن ددن / دددن/ دن دن ددن/ دنَ دن ددن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دن دن

ما هيّج الشوق من اطلال أضحت قفاراً كوحي الواحي

دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن دن دن دن ددن / دن ددن/ دن دن دن

في تعقيد العروض.

تكلم كثير من اهل العروض عن علم العروض وما فيه من تعقيدات بين زحاف وعلل واما القوافي ففيها العجب وتناولوا القول بين متأخر ومتقدم حيث ذكر القرطاجني في منهاج البلغاء نقد على دوائر الخليل وقبله ابن رشيق صاحب العمدة الذي انتقد الخليل وبين ان ماجاء به من زحافات وعلل وتفاصيل التفاعيل هي معقدة ويجب تسهيلها وتيسيرها واما السكاكي صاحب مفتاح العلوم يقول: ان العروض لكثرة ما أُخترع فيه من الألقاب وأُنشئ فيه من الأوضاع يتصور الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مخترعة.

ويقول الأستاذ كمال إبراهيم مقدم كتاب القسطاس المستقيم وهو للزمخشري في العروض: والحق ان علم العروض فيه الكثير من التوعر والتعقيد في مصطلحاته وعلله وزحافاته وتداخل بعض بحوره في بعضها وذلك يقضي تجديد .... .

وقال الأستاذ مصطفى جمال الدين في كتابه الماتع (الإيقاع في الشعر العربي) : من اهم الأسباب التي جعلت طلاب العلم ينصرفون عن دراسة العروض هو صعوبة الفن وتعقيده وكثرة مصطلحاته .

وقال صاحب بدائع العروض وهو الأستاذ ميخائيل الله ان الزحاف والعلل أدت الى تقيد علم العروض باستخدام تلك الأسماء ,,, ووصف ان أنواع الزحافات والعلل كالخبن والقبض والخذف والبتر وغيرها مما تنقبض له الصدور وتشمئز النفوس.

والدكتور عبد الرزاق محي الدين اعز هذا الى كثرة المصطلحات وتعقيدات استخدامها .

وقال الدكتور عبد الرحمن السيد في مقدمة كتابه العروض والقافية : وما يزال منذ ابتدعه الخليل الى الان علماً يشق على الكثيرين دراسته ويعسر عليهم هضمه واستساغها لما في تفاعيله من كثرة وغرابة .

وقال الدكتور بدير متولي في كتابه ميزان الشعر: ان دراسته على الطريقة القديمة مملة تشبه الى حد ما دراسة المعادلات الرياضية.

وقال الدكتور شكري محمد عياد: اننا بحاجة الى عرض العروض الخليلي نفسه على استقراء جديد للشعر القديم (أقول: وهذا ما فعله عبد الصاحب المختار).

ومما قدما وغيرها من الأمثلة التي سنتكلم عليها في الدوائر الخليلة يتبين ان جميع اهل العروض قد انتقدوا الصعوبة والتعقيد في العروض وحاول الكثير الوصول الى طريقة اسهل لفهم العروض .

فمن المستحيل ان يكون العروض الذي وصل الينا هو ذاته الذي كان عند الشعراء الجاهليين برفع الأسماء حيث اننا لا نكاد ان نفهم العروض الا بالكتب والأساتذة والورقة والقلم والتقطيع إضافة الى مئات الشواهد كامثلة حتى نبدأ بكتابة البيت والبتين.

وقال الدكتور إبراهيم انيس صاحب موسيقى الشعر ان العروض بزحافاتها وعللها معقدة وصعبة جدة لا على الطالب بل على الأستاذ نفسه ويحتاج الشخص الى فترة طويلة لكي يحفظ تلك المفردات واستخدامها.

واخيراً اذكر قول إبراهيم انيس حين قال: ولست اعلم علماً من علوم العربية قد اشتمل على عدد غريب من المصطلحات مثل ما اشتمل عليه علم العروض على قلة اوزانه فقد استخدم تلاميذ الخليل الفاظاً كثيرة قليلة الشيوع وسبغوا عليها معنى اصطلاحياً ..... .

وهذا ما وقع فيه اول الامر عبد الصاحب المختار ,عندما قالوا له انك خرجت عن العروض وانتبه الى ذلك وعانى من تعقيدات العروض في فهم المصطلحات, حتى اثار الامر عنده الغرابة في هذا العلم فحاول الوصول الى طريقة ايسر في تبسيط العروض اولاً ثم انه توصل من خلال هذه الطريقة الى معرفة ان شعراء العصر الجاهلي كانوا ينظمون الشعر بسلاسة لا بعسر وبالتالي من اطلع على طريقة المختار وجد سهولة النظم, لكن المشكلة التي واجهت المختار انه كثير من اهل العروض لم يتقبلوا فكرة جديدة في تغيير دراسة اوزان الشعر العربي ولا ايضاً المحاولة الى تغيير دوائر الخليل فدخل في سجالات طويلة حتى اثبت صحة ما جاء به .

وإذ استعرضنا جميع كتب العروض وآراء أهلها اخذ منها هذا كتاب كامل مما لا مجال لذكره لكنا ذكرنا بعض من تلك الاقوال ليُتأكد كلامنا.

في ذكر نقد دوائر الخليل

إنبرى كثير من اهل العروض الى نقد دوائر الخليل على ما فيها من غرابة ولا أقول تعقيد بل غرابة لان الخليل ذكر لنا الدوائر وبحورها الخارجة منها واشترط على تلك البحور حيث قال ان بعض البحور لا تاتي الا مجزوءة وذكر تفصيل ذلك صاحب موسيقى الشعر وانتقد بشكل عميق هذه الدوائر وقال :كيف لهم ان يعلموا ان البحر لا يأتي الا مجزوءاً وليس لهم شاهداً واحداً على البحر كامل .

قال إبراهيم انيس: والغريب من امر الخليل ومن نحا نحوه انهم افترضوا للاوزان أصولاً تطورت او تغيرت فقد افترضوا ان اصل بحر المديد فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن مدعين انه ورد في الشعر فسقطت منه التفعيلة الأخيرة.

ولعمري كيف تصورا هذا ومن اين جاؤوا بمثل هذا الادعاء .

وافترضوا ان الأصل في الوافر هو مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن غير ان التفعيلة الأخيرة لم ترد على هذه الصورة .

وافترضوا ان الهزج مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن وقالوا انه لا يرد الا مجزوءاً اعني بحذف التفعيلة الأخيرة.

وافتراضات في بحر السريع, انتهى من قول ابراهيم انيس.

أقول: وما غاية ما ذكروا من هذا الا لارجاع الوزن الى مكان بدايته ومن اطلع على بحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن مفعولات وجد العجب من قولهم في مفعولات حتى تصير فاعلن او فعلن فادخلوا عليها الصلم والطي والوقف ,والصلم حذف الوتد الأخير والطي حذف الرابع والوقف إسكان السابع والكسف او الكشف حذف السابع ,وهذا كله حتى يصلوا الى فاعلن (حيث ان المختار استخرج الوزن كاملاً من الدائرة في جميع اشكاله) وكانت غايتهم من هذا ان يجعلوا البحر يعود الى مكان انطلاقه. .

وانتقد عمل الدوائر العروضية ايضاً مصطفى جمال الدين في كتابه الإيقاع في الشعر العربي انتقاداً واسعاً بل وحتى ابتكر طرق لتغيير الدوائر الخليلية وبين التداخل في البحور وانه يمكن ادخال بحر من مكان الى دائرة أخرى (راجع ص 67) من كتابه .

اما الدكتور امين على السيد قال: انكر بعض الناس نظام الدوائر وانكر ان تكون العرب قد قصدت شيئاً وقال: انما سمعناهم ينطقوا بالمديد مسدساً وبعروض الطويل مفاعلن وبعروض البسيط فعلن وبعروض الوافر فعولن وبالهزج والمضارع والمقتضب والمجتث مربعات. (المربعات يعني اربع تفاعيل).

وقال: ومن اين لنا ان ندرك ان اصل المديد التثمين واصل عروض الطويل مفاعيلن واصل عروض البسيط فاعلن واصل عروض الوافر مفاعلتن واصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجتب سداسي (أقول: والغاية ارجاعه الى مكان بدايته).

اما الدكتور صفاء خلوصي في كتابه فن التقطيع الشعري والقافية فقد انتقد هذا الامر وذكر رأي ابن عبد ربة الاندلسي في ذلك عندما انتقد الخليل وقال : ناقض ما قدم . وذكر ابن عبد ربة في مواضع من كاتبه انه خالف الخليل في مواضع .

اما صفاء خلوصي فقد ذكر أفكار لاختصار الزحافات والعلل ووضع فكرة في ذلك شرحها في كتابه .

دائرة الوحدة

هذا ما استطعنا تلخيصه و شرحه وبيانه من كتاب دائرة الوحدة في اوزان الشعر العربي.

وكان عبد الصاحب المختار قد عمل على جمع اوزان الشعر العربي جميعها في دائرة واحدة وبالتالي حوى فيها دوائر الخليل , ومن تصفح الكتاب علم ما فيه من فوائد وفرائد وقياس جديد لبحور الشعر العربي وادرك المجهود الذي بذله فيه.

واني رأيت هذا الكتاب بما فيه من منفعة كبيرة يحتاج الى تلخيص وتبسيط فتوكلت على الله وشمرت سواعد الجد وعملت في تبسيطه وتيسيره وقدمت هذا الكراس واضفت اليه تعليقات وشواهد كثيرة مبيناً الأهمية في دائرة الوحدة.

ويجب علينا ان نعلم ان الكتاب فيه ثلاثة جوانب:

الأول: ذكره للنون المحركة وقال في اكثر من موضع انها مفتاح لفصل كثير من البحور المتداخلة والموازين المختلف فيها حيث من خلال النون المحركة نَ فصل بين بحر الخبب ودق الناقوس والمتدارك والذي دار حوله التباسات كثيرة واختلافات واسعة ذكرناها في موضعها .

الثاني: تصحيحه لبعض اوزان الشعر العربي من خلال تبسيط قياس الوزن فيسهل على الباحث النظم في البحر وذكرنا الاختلافات التي دارت بين المختار واهل العروض وان الموازين التي استخدمها المختار فيها امرين اما الأول فيهي ايسر واما الثاني فهي التي كان يعتمدها الشعراء القدامى سواء في العصر الجاهلي او صدر الإسلام وبيان هذا من خلال السهولة في تبسيط الزحاف فلا نحتاج الى تلك المصطلحات المقعدة من الزحاف والعلل وبالتالي يكون نظم الشعر أوضح .

الثالث: دائرة الوحدة وهي الدائرة الجامعة لاوزان الشعر وفيها العجب من حيث التناسق الموجود بينها واستخراج الاوزان بالاتجاهين مع وضد عقارب الساعة ومن خلال كل نقرة يمكن ان تستخرج البحر بل وحتى ان كان مقطوع او مجزوء.

امثلة عن دائرة الوحدة واستخراج البحور

من خلال مراجعة دائرة الوحدة سناتي على ذكر بعض الأمثلة وليس كلها ومن أراد الزيادة فليراجع الكتاب ففيه التفصيل , وذكرنا عنا للامثلة لتأكيد قولنا لا كما يقول البعض عن تكرر البحور فيها.

مثلاً: بحر الطويل يأتي عكس عقارب الساعة محذوف مفاعي فيكون:

ددن دن/ ددن دن دن / ددن دن / ددن دن ويأتي مع عقارب الساعة سالم :

ددن دن / ددن دن دن / ددن دن / ددن دن دن وبالتالي حصلنا على البحر في حالتيه.

وبحر المديد يأتي عكس عقارب الساعة تاماً مثمناً ويأتي مجزوء فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ولو اننا اختلفنا في هذا البحر فذكرناه فاعلن مستفعلن (راجع البحر وقولنا فيه) ويأتي مع عقارب الساعة ايضاً.

واما بحر البسيط فيأتي عكس عقارب الساعة دن دن ددن/ دن ددن/ دن دن ددن/ دن ددن ويأتي ايضاً مقطوع دن دن دن ومع عقارب الساعة فيأتي البسيط العروضي ويأتي ايضاُ على فعلن دن دن .

وبحر الرجز والكامل كما قلنا ان استخراج البحرين متقارب بينها من الدائرة باعتبار انلون المحركة .

دن دن ددن/ دن دن ددن/ دن دن ددن ومنه بحذف الوتد يستخرج الكامل الاحذ ويمكن تحريكة بالحركة الطارئة .

وبحر الوافر والهزج ينطبق عليهما ما قلنا ويستخرجا من الدائرة .

واما بحر الرمل فاذا اردناه عكس عقارب الساعة يكون دن ددن/ دن دن ددن/ دن دن ددن دن .

واما بحر السريع فيأتي باشكاله من الميزان الأخير دن ددن فاعلن ودن دن د مفعولات.

ثم الخفيف الذي يأتي دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن دن د المشعث ومنه الخفيف المقطوع ويأتي مع عقارب الساعة دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن ددن دن .

واما المضارع فيرد مجزؤاً وكاملاً وميزانه الأخير ددن دن (راجع بحر المضارع) .

والمقتضب يرد في الدائرة دن دن دن د/ دن دن ددن/ دن دن ددن وايضاً

دن دن دن د/دن دن ددن/ دن ددن دن.

ويستخرج مع وعكس عقارب الساعة .

ثم المنسرح دن دن ددن/ دن دن دن د/ دن دن دن وهو المقطوع ويرد دن دن ددن في الميزان الأخير.

واما المجتث يأتي كاملاً ومجزوءاً دن دن ددن/ دن ددن/ دن ددن دن.

واما المتقارب يرد مجزوء ايضاً وكاملا والمتدارك .

واما بحر دق الناقوس فيرد من دن دن دن دن وهي الأربع نقرات الوحيدة في الدائرة ومنها يخرج الخبب على ما تكلما فيه من الكامل والوافر بالنون المحركة .

هذا ملخص سريع لاستخراج البحور من الدائرة وايضاً ترد فيها البحور المهملة وكلها منتظمة النسق , فلا يمكن ان تكون دائرة تحوي هذا التناسق العجيب والرائع فيها خطأ ولهذا قال المختار انا لست مخترع الدائرة بل مكتشفها لانها ليست من وضعي وليس بي يد فيها الا اكتشافها الذي هداني الله عز وجل الى الوصول اليها.

في جذور الدائرة

ذكر عبد الصاحب المختار في مقابلاته قائلاً: ان هذه الدائرة كانت موجودة ربما قبل الإسلام واكد هذا من خلال البتين من الشعر المعروفة والتي أولها :

طويل يمد البسط بالوفر كامل ويهزج في رجز ويرمل مسرعا

فسرح خفيفاً ضارعاً تقتضب لنا لما اجتث من قرب لتدرك مطمعا

وقال ايضاً ان أسماء البحور ليست من وضع الخليل بل هو عرفها كما هي وان الخليل رحمه الله كان اماماً في النحو واللغة والعروض وهو صاحب الفضل الكبير في اهتداء العرب الى موازين الشعر واوزانه ,وما توصل اليه من جمع اوزان العرب هو اشبه بالمعجزة ولا يمكن لاحد ان يفعل ما فعله الخليل وهذا دليل على عبقريته في هذا المجال رحمه الله.

أقول: واني تتبعت هذا ووجدت ان اوزان الشعر العربي كانت معروفة بمسمياتها قبل الإسلام فرأيت ان العلامة جواد علي (المؤرخ الكبير وهو ابن خالة عبد الصاحب المختار) قد افرد مجلداً في كتابه الرائع المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام وذكر ان العرب كانت تعرف أسماء الاوزان وهذا ما أكده المختار .

وزاد المختار انه ربما لعدم انتشار التدوين في تلك الفترة فقد ضاعت هذه الدائرة او ما يساويها لان العرب كانت تنظم على نسقها .

وقال المختار: ان من تأمل العرب ونظمهم للشعر عرف براعتهم في الزحاف واستنباط الاوزان وتجميل القوافي وكيف كانوا متمكنين من الشعر وانه ليس وليد الفترة القصيرة.

ونحن نذهب الى ما ذهب اليه المختار من عمق دائرة الوحدة وان الاوزان التي استخرجها كانت معروفة عند العرب وسائرون عليها.

رؤيتي في دائرة الوحدة

واني تأملت هذا الكتاب فوجدت انه حوى كثيراً من البراعة والفطنة وفيه جهد كبير قد بذله المؤلف رحمه الله فانه غيّر مفهوم الزحاف والعلل تاركاً تلك المسميات العويصة من وقص وعصب وعقل وكف واثرم وابتر وخزم وقطف وغيرها من تلك المسميات التي يصعب على الطالب ان يفهمها واني اراه قد يسر النظم محاولاً الوصول الى الصواب.

ورأيت المختار كأنه ذهب الى العصر الجاهلي مقطّعاً اشعارهم من باب الفهم الحديث لذلك ,لان العرب من غير الممكن انهم كانوا يستخدمون هذه الطرق من الزحاف والعلل لضبط الاوزان لانهم كانوا يقولون الشعر ارتجالاً .

ثم اني رأيت الشعراء في العصر الجاهلي منهم عبيد بن الابرص وامرئ القيس وعدي بن زيد العبادي وعلقمة وخلق كثير ممن ذهب اهل العروض الى انهم غير ضابطين لشعرهم ,وهذا وهم كبير وقعوا فيه وساروا في هذا الطريق بل وحتى انهم ذهبوا الى ان المعلقات ومنها معلقة عبيد بن الابرص انها خارجة عن الوزن في مواضع وهذا وهم كبير منهم ,ولا ابالغ ان أقول لا يغتفر بل هو طعن في العرب لان العرب كانت تعلق تلك القصائد على استار الكعبة ويجب علينا ان نعلم ان القبيلة كانت اذا استملحت قصيدة انتظروا الى فترة الحج لتجتمع القبائل بمكة ويعرض الشعر عليهم ثم يفتخرون بالقصائد التي تلقى استحسان جميع العرب, وان تلك المعلقة كانت قد علقت في قلوب واذهان العرب قبل ان تعلق على استار الكعبة وهل يُعقل ان العرب كانوا لا يعرفون انها خارجة عن اوزان الشعر ويباركونها ويهلهلون لها ويعلقونها ,بل وحتى ان اهل العروض اخترعوا بحراً اسموه مخلع البسيط فقط لضبط بعض القصائد التي لم يهتدوا الى اوزانها وبحثنا في موضعه وقلنا انه لا يوجد مخلع البسيط بل هو مجزوء البسيط (راجع مخلع البسيط) والادهى انهم ادخلوا اشعار امرئ القيس في خروجه على الاوزان وهذا وقد ذكرنا كثيراً من تلك الأمثلة .

كان دور عبد الصاحب المختار كبيراً من جهة حماية اوزان الشعر العربي وتصحيح المسار في ضبطها واثبت ان العرب كانت ضابطة للوزن ولا يمكن ان يُنتقص من اوزانهم لانهم هم الذين اخترعوا وطوروا الاوزان والزحافات والعلل.

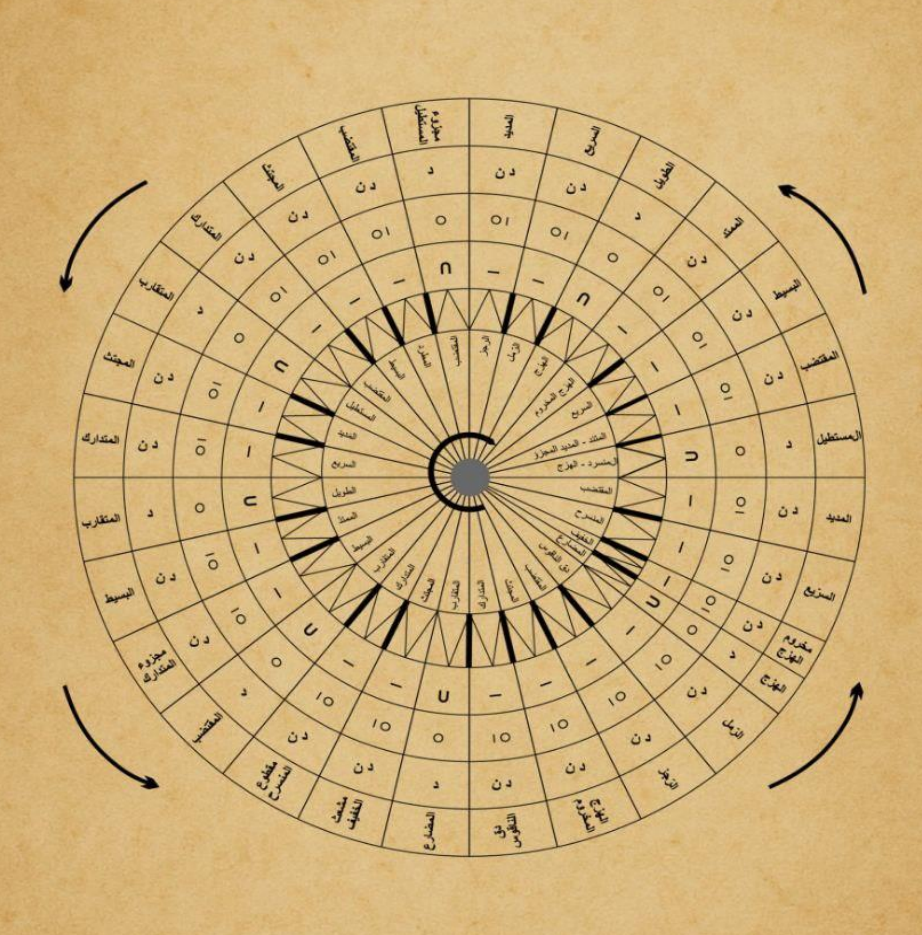
المصادر والمراجع

العروض / ابن جني
عنوان الشرف الوافي / إسماعيل المقرئ
روضة العقول / رفاعة الطهطاوي
الكافي في العروض والقوافي/ الخطيب التبريزي
عيار الشعر / محمد بن طباطبا العلوي
الكافي في علم القوافي
المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي/ نور الدين السالمي
موازين الشعر العربي باستعمال الأرقام الثنائية/ محمد طارق الكاتب
الجامع في العروض والقوافي / أبو الحسن احمد العروضي
معيار النظار في علوم الاشعار/ عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجارني
ميزان الذهب في صناعة شعر العرب/ السيد احمد الهاشمي
الزحاف والعلل/ احمد كشك
الاقناع في العروض / الصاحب بن عباد
البارع في علم العروض/ ابن القطاع
الباقي من كتاب القوافي/ أبو الحسن القرطاجني
منهاج البلغاء وسراج الادباء/ القرطاجني
العمدة في علم الشعر وعمله/ ابن رشيق القيرواني
العقد الفريد / ابن عبد ربة الاندلسي
الجديد في العروض/ علي حميد خضير
الدر النضيد في شرح القصيد/ ابن واصل الحموي
الدليل في العروض/ سعيد محمد عقل
القسطاس المستقيم/ الزمخشري
العروض القديم /د. محمود علي السمان
العروض والشعرية / د. محمد مهدي المقدود
العيون الغامزة/ الدماميني
المختار من علوم البلاغة والعروض/ د. محمد علي سلطاني
المرشد الوافي في العروض والقوافي/ د. محمد حسن عثمان
المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر/ د. اسيل يعقوب

الوجه الجميل في علم الخليل / ابي سعيد شعبان القرشي الاثاري
اهدى سبيل الى علمي الخليل/ محمود شعبان
اوزان الشعر / مصطفى حركات
بحور الشعر العربي/ غازي يموت
تأويل الشعر/ د. مصطفى السعدني
تلخيص العروض/ د. عبد الهادي الفضلي
دراسات في العروض والقافية/ د. عبد الله درويش
البيان الحديث في علوم البلاغة والعروض/ روز غريب
شرح تحفة الخليل في العروض والقافية/ عبد الحميد راضي
فن الشعر / ارسطو
الادب اليوناني
كتاب الموسيقى الكبير/ الفارابي
كتاب الشفاء – قسم الشعر/ ابن سينا
رسائل اخوان الصفا
مفتاح العلوم / السكاكي
موسيقى الشعر/ إبراهيم انيس
علم العروض والقافية/ د. عبد العزيز عتيق
في نظرية العروض العربي/ سليمان أبو ستة
فن التقطيع الشعري / صفاء خلوصي
الإيقاع في الشعر العربي/ مصطفى جمال الدين
في علمي العروض والقافية / د. امين علي السيد
العصر العباسي / شوقي ضيف
خريدة القصر وجريدة العصر/ العماد الاصبهاني
قلائد الجمان/ ابن الشعار الموصلي

هذا إضافة الى عدد كبير من دواوين الشعر.

الفهرست



المستطيل
المديد
السريع
مخزوم الهزج
الهزج
الرمل
المضارع
المقتضب
مجزوء المتدارك
البسيط
المتقارب
المتدارك
المجتث
الطويل
دن
د

رسم توضيحي لدائرة الوحدة كما وضعها المكتشف رحمه الله , ويتبين اوزان الشعر المقارن بين دن والتفاعيل والعروض الأخرى ويلاحظ اتجاه الدائرة مع وعكس عقارب الساعة ,ومن كل نقرة يخرج وزن ويتبين التناسق بين البحور وتوفر عنصر الانسجام الذي قلنا به إضافة الى وجود البحور الستة عشر والبحور المهملة ويقول المختار يمكن استخراج بحور جديدة.

اللهم اجعله لنا علماً نافعاً, ونعوذ بالله من علم لا ينفع .

رياض المختار

بلجيكا/ لييج

Ryadalmukhtar4@gmail.com